

إشكالية التذكير والتأنيث في العربية

أ.م.د. مؤيد عبد الجبار خضرير

كلية علوم الهندسة الزراعية / جامعة بغداد- قسم المكائن والآلات الزراعية

[Muayad.a@coagri.uobaghdad.edu.iq](mailto:Muayad.a@coagri.uobaghdad.edu.iq)

تاريخ النشر: 2024/9/30

تاريخ القبول: 2024/8/4

تاريخ الاستلام: 2024/6/23

DOI:

**الملخص :**

يُعَدُّ التذكير والتأنيث في لغتنا العربية من القضايا اللغوية التي شغلت اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً، فقد ألفت كتبٌ ومصنفاتٌ وبحوثٌ كثيرة في هذه المادة اللغوية، ولكن ما زال فيها شيء ينبع الكشف عنه وتوضيحه وتنبيهه، إذ لم يصِّفَ القدماء المؤنث والمذكر على حقيقي ومجازي وسماعي وقياسي وإلى ما يسْتُوِي فيه المذكر والمؤنث إلَّا بسبِب ما شاهدوه من عدم انتظام هذه المادة في الاستعمال اللغوِي عند العرب القدماء. من هنا برزت مشكلة المذكر والمؤنث في العربية دون سواها من اللغات الأخرى؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى حيوية تلك اللغة وتطورها وديموتها على مدى عصورٍ كثيرة، فكانَ لغتنا قد مرَّت بمراحل متعاقبة في استعمال هذه المادة اللغوية وأعني المذكر والمؤنث، بدءاً من عدم التمييز بين المؤنث والمذكر فكانَ الجنس لم يكن واضحاً عندهم كُلُّ الوضوح. وسنعرض في هذا البحث ما يدلنا على وجود هذه المرحلة، غيرَ أنَّ اللغة مرَّت بمرحلة تالية احتاجت معها إلى التمييز بين هذين الصنفين؛ وذلك لتبتعد عنها صفة اللبس والغموض في مخاطبة المذكر والمؤنث. سنعرض في الصفحات القادمة وبشيء من التفصيل غير المُملِّ أغلب ما يثار في هذه المسألة.

**الكلمات المفتاحية : إشكالية ، التذكير والتأنيث ، العربية**

The problem of masculinity and femininity in Arabic

A.M.D. Moayad Abdul-Jabbar Khudair

College of Agricultural Engineering Sciences / University of Baghdad

**Abstract :**

Perhaps masculinity and femininity in our Arabic language are among the linguistic issues that have occupied the attention of researchers, ancient and modern. Many books, works, and research have been written on this subject, but there is still something in it that must be revealed, clarified, and established, as the ancients did not classify the feminine and masculine into real, metaphorical, auditory, analogical, and so on. The masculine and feminine are equal in it, except because of the irregularity of this article in the linguistic use of the ancient Arabs. From here, the problem of the masculine and feminine emerged in Arabic and not in other languages. Perhaps the reason for this is due to the vitality, development, and continuity of that language over many eras. It is as if our language has passed through successive stages in the use of this linguistic material, I mean the masculine and the feminine, starting with the lack of distinction between the feminine and the masculine, as if gender was not completely clear to them.

In this research, we will present what indicates to us the existence of this stage, except that the language passed through a next stage that required a distinction between these two types in order to avoid the characteristic of confusion and ambiguity in addressing the feminine and masculine. In the following pages, we will discuss in some detail, not boring, most of what is raised in this issue.

**Keywords:** problematic, reminder and feminization, Arabic

## المقدمة

جاءت دراستنا الحالية لظاهرة التذكير والتأنيث في العربية مكملة لجهود من سبقنا من علماء قدماء ومعاصرين على حد سواء، ونظرًا لما يحمله الموضوع من إشكاليات كبيرة فقد ظل يحمل في طياته نوعاً من التجدد المستمر؛ لهذا فإنّ قضيائاه من أعقد ما يواجه الباحث اللغوي، لكن بالمقابل نجد أنّ أدوات البحث اللغوي وإمكاناته ومناهجه قد نمت وتطورت عما كانت عليه سابقاً، وهو ما استدعي الإفادة منها في زيادة الإضاءة حول هذه الظاهرة لاستكمال الصورة واستجلاء معالمها. وقد سعت الدراسة إلى تناول الكثير من الإشكالات والإجابة عنها، لعلّ من أبرزها لم تعاملت العرب مع كلمات بعینها ونحت بها نحو التذكير وهي مؤنثة؟ أو نحو التأنيث وهي مذكورة؟ كذلك تعاملت اللغة مع أسماء أخرى وأجازت التعامل معها تذكيراً أو تأنيثاً كفتيل، وجريح وغيرها، وظاهرة أخرى انتشرت اليوم وهي تذكير المناصب أو الألقاب العلمية مع المؤنث، وغيرها من الموضوعات.

## المبحث الأول

### الإطار النظري

**أولاً: مشكلة البحث:** تثير مسألة التذكير والتأنيث في العربية تداعيات وإشكاليات عديدة، إذ يُعدُّ التنوع في مظاهر التذكير والتأنيث وجهاً من وجوه العربية ولوّناً من الألوان بلاغتها وفصاحتها، فقد يرد الاسم مذكراً في موطنه ويَرد بعینه مؤنثاً في موطن آخر! وقد يخاطب المؤنث أحياناً مخاطبة المذكر، ويُخاطب المذكر أحياناً مخاطبة المؤنث، وقد يؤنث المذكر في حالات وقد يذكر المؤنث في حالات أخرى، أو قد يغلب المذكر على المؤنث في جماعة الإناث بينهنَّ رجل واحد (باب التغليب)، ومعظم هذا الخروج عن الأصل معللاً بأغراض بلاغية مثلما سنرى في قادم البحث، إلا يدعونا ذلك إلى التأمل والتفكير في علة ذلك؟ فالبحث عن تلك العلة أو الحكمة التي تطلب والفائدة التي تaram من وراء ذلك هو ما سنبحثه ونتدارسه في هذا البحث، يقول الخطيب الإسکافي: ((إذا أورد الحكيم- تقَدَّست أسماؤه آيةً على لفظٍ مخصوصٍ، ثمْ أعادها في موضعٍ آخر من القرآن، وقد غيرَ لفظَه عما كانت عليه في الأولى، فلا بدَّ من حكمةٍ تُطلب، فإنْ أدركتموها فقد ظفرتم، وإنْ لم تدركوها فليس لأنَّه لا حكمة هناك، بل جهلتم))<sup>(1)</sup>.

وفي العربية أيضاً قد يصنف الاسم على أنه مؤنث مرأةً ولا علامة للتأنيث فيه! وقد يصنف على أنه مذكر مرأةً أخرى رغم أنه حامل لعلامة تأنيث! لماذا؟ ومن الإشكاليات الأخرى أيضاً التي سنبحثها هو السبب الذي جعل العرب تذكّر أشياء بعينها كالقمر مثلاً، وتؤنث أشياء أخرى كالشمس، فما العلاقة التي تربط بين القمر والتذكير والشمس والتأنيث؟<sup>(2)</sup> أما كان حريًّا بها فعل العكس، إذ لطالما تغنى شعراًوها بالقمر وبجماله وروعته عند وصف الحبيبة. ومن تلك القضايا المُشكلة أيضاً، مسألة تذكير المناصب والألقاب العلمية والمهن والصفات أو تأنيتها. لهذا كله ولغيره من المشكلات التي تتعلق بالتذكير والتأنيث كان موضوع البحث؛ ((فمعروفتهمَا من تمام معرفة النحو والإعراب، فمن ذكر مؤنثاً، أو أنث مذكرًا، كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً))<sup>(3)</sup>، مع أنَّ كلام ابن الأنتاري هذا ليس على إطلاقه فقيده المسوغ البلاغي وإن لم يذكره نصاً.

**ثانياً: أهمية البحث وأهدافه:** إنَّ أهمية هذا البحث متأنية من كونه يعالج قضايا غاية في الأهمية تتعلق بالخطاب اللغوي العربي، وضرورة أن يتحلى بالتوازن والوضوح الكامل عند وصف الجنسين ومخاطبتهما، على وفق قواعد وأحكام منضبطة وعدم الانحياز إلى أحد الجنسين على حساب الآخر، وذلك في ضوء دراستنا لموضوعات لغوية تتعلق بالتذكير والتأنيث، وكذلك اجتناب استعمال لغة قد تحمل إشارات، أو ايحاءات ازدرائية، أو تميزية، أو انحيازية مباشرة أو ضمنية إلى أحد الجنسين دون الآخر. إنَّ الهدف الرئيس، والنبيل الذي يسعى البحث إلى تبنيه هو جعل العربية لغة عالمية غير منحازة، وهذا لن يتم إلا إذا غرسنا في نفوس ناطيقها أجواء من الحرية الفكرية؛ لأنَّ اللغة انعكاس طبيعي لواقع المجتمع وطبيعته.

**ثالثاً: منهج البحث:** اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي المعياري التحليلي، إذ لا أكتفي بوصف هذه الظاهرة النحوية (التذكير والتأنيث) وتقريرها بل حاولت جاهداً إلى تحليل أو تعليل بعض ما ورد فيها من إشكالات ، ولعلَّ هذا المنهج المُتبع سيكشف لنا الكثير مما يجب معرفته فيما يتعلق ببناك الظاهرة وملابساتها وإشكالياتها وتناقضاتها على الصعيد النحوي واللغوي.

## المبحث الثاني الإطار العلمي

**أولاً: تقسيم الاسم في العربية من حيث الجنس:** يقسم الاسم في اللغة العربية من حيث التذكير والتأنيث على قسمين:  
الأول: مذكر مثل: رجل، وكتاب، وكرسيٌّ.

الثاني: مؤنث مثل: فاطمة وزينب وشمس.

وهما على ضربين:

الأول: حقيقي: وهو ما كان له فرج الذكر أو فرج الأنثى نحو: رجل، وإمرأة، وجمل، وناقة.

الثاني: مجازي: وهو ما لم يكن له فرج الذكر أو الأنثى نحو: جدار، وجبل، ونار.

ويقسم المؤنث على:

مؤنث لفظي: وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث (تاء التأنيث، الألف الممدودة، الألف المقصورة)، مثل: طحة، وزكرياء، وبشري.

مؤنث معنوي: وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة من علامات التأنيث، مثل: مريم وهند وزينب.

مؤنث لفظي ومعنى: وهو ما كان علماً لمؤنث وفيه علامة مثل: فاطمة، وسلمى، وعاشراء، مسمى به مؤنث<sup>(4)</sup>.

لا تفرق بعض اللغات البدائية بين المذكر والمؤنث، فتستعمل صيغة واحدة في الضمائر والأفعال، وبعض اللغات الأرقى تميز بين المذكر والمؤنث في الضمائر، ولكنها لا تفرق بينهما في الأفعال ولا في الصفات، في حين مالت العربية إلى التخصيص فأفادت من وجود شكلين لكلمة فلم تستعملهما متراوفين، بل فرق بينهما وخصصت كل واحدة منها بمعنى ووظيفة غير ما لصاحبه.

ثانياً: إشكالية هذا التقسيم، إن اللغة العربية تحرص الحرص كله على الفصل بين المذكر والمؤنث؛ وذلك حفاظاً على عملية التواصل اللغوي واستمرارها بين المتخاطبين، حتى أن ذلك الجنس الثالث (المحاييد) بين المذكر والمؤنث مثلاً وجد في بعض اللغات السامية فإنه يؤول في اللغة العربية إلى مذكر أو مؤنث، يقول الدكتور أحمد خليل عميرة: لم تخص العربية بذلك القسم بأية معاملة تميزه عن ذانيك القسمين<sup>(5)</sup>.

إن المشكلة الأساسية لا تتجسد في المذكر أو المؤنث الحقيقيين؛ إذ لهما ما يميز أحدهما عن الآخر، بل الإشكالية هي في كيفية تعامل اللغة مع ما هو مجازي التذكير، أو مجازي التأنيث؛ لذلك وجدنا في اللغة أحياناً أن المسمى الواحد يعامل تارة على أنه مؤنث وأخرى على أنه مذكر! من باب أنه يجوز فيه التذكير والتأنيث على حد سواء مع تعليل وتخریج لم عومل معاملة المؤنث إن كان مذكراً، ولم عومل معاملة المذكر إن كان مؤنثاً، ذكر ابن جني (ت 392هـ) تحت عنوان (الحمل على المعنى): "أعلم أن هذا الشرج غورٌ من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن، وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً"<sup>(6)</sup>، وقد ساق قسماً من الشواهد القرآنية على قوله، منها قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا مَنْزَلُهُنَّا هُنَّا نَّحْنُ نَّعْلَمُ مَا يَنْهَا نَّحْنُ هُنَّا نَّعْلَمُ﴾ (آل عمران: 78)، فقد عامل جل شأنه (الشمس) معاملة المذكر وهي مؤنثة في لغة العرب

قال: (هذا ربي) ولم يقل: (هذه ربي)؛ وذلك إما ذهاباً بها مذهب الكوكب، أو الضوء والنور، أو لأنَّ فيها لغتين وإن كان الأكثر التأنيث فقد جمع بينهما في الآية الكريمة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ شَاءَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ شَاءَ لَهُ أَنْ يَخْلُقَ بِرَبِّ الْمَوْتَأْنِيَّاتِ﴾ (البقرة: 275)، وهنا عامل جلَّ شأنه المؤنث (موعظة) معاملة المذكر فقال: (جاءه) ولم يقل: (جاءته موعظة)، وقد خرَّج ابن جنِي ذلك على إرادة المعنى فالمراد والمعنى من الآية الأولى: هو ذلك الشخص، أو ذلك المرئي، في حين المراد والمعنى في الثانية هو أنَّ الموعظة والموعظة واحد<sup>(7)</sup>.  
ومن تذكير المؤنث أيضاً قول الشاعر:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَلَهَا<sup>(8)</sup>

أراد: ولا أرض أبقلت إبقلها، وقد كان يمكنه أن يقول: ولا أرض أبقلت ابقلها، فيخفف الهمزة غير أنه آثر تحقيقها، فاضطرره تحقيقها إلى تذكير ما يجب تأثيره، وتأول في الأرض المكان؛ لأنَّ الأرض مكان، فذكَر لذلك<sup>(9)</sup>.

**ثالثاً: حكم العقل والمنطق في تحديد جنس الأشياء:** بدءاً يمكن القول: لا حكم للعقل ولا للمنطق في تحديد جنس الأشياء المجازية التأنيث أو التذكير، فلا تعليل مقنع يقبله العقل يدعو إلى قبول الأساس الذي قُسِّمت عليه الأسماء والأشياء، فلا صلة بين ما ذكر مجازياً وبين دلالته على التذكير؛ إذ لا علاقة مثلاً بين القمر وهو مذكر عن العرب وبين دلالته على التذكير، وما أثبت مجازياً وبين دلالته على التأنيث مثل الشمس. لذلك نجد الاختلاف الكبير لبعض المسميات من حيث تذكيرها وتأثيرتها ففي حين نجد أنَّ لغةً ما تذكَر شيئاً ما نجد أخرى تؤثِّره وبالعكس، فالحكم في مثل هذا التواضع والاصطلاح، يقول محمود السعران: "إنَّ الجنس يجري على منطق خاص؛ يعني أنَّ الجنس اللغوي لا يطابق الجنس في الواقع الطبيعي، فالاصطلاح وحده هو الذي ذكر الهواء وأنَّ الأرض والسماء في العربية"<sup>(10)</sup>.

ويؤكِّد ما ذهب إليه السعران أنَّ العربية تعاملت مع كلمات مفردة معاملة المذكر وعند جمعها تعاملت معها معاملة المؤنث مثل: كتاب، قلم، فضلاً عن أنَّ بعض الكلمات المذكورة في العربية لها عالمة التأنيث نحو: علامَة، نسَابَة.

ومن أغرب الاختلاف وأعجبه بين الحجازيين والتيميين وهما لهجتان عربيتان شماليتان، ما يتعلق بتذكير قسم من الأسماء وتأثيرها نحو: تمر، وبر، وذهب، وشمير، وبسر، فهذه الأسماء مؤنثة عند الحجازيين، مذكورة عند التيميين. وكذلك الحال في أسماء الأماكن: الطريق، السوق، الصراط، السبيل، فهي مؤنثة عند أهل الحجاز، ومذكورة عند أهل تميم<sup>(11)</sup>.

ويبدو أنَّ تذكير هذه الأسماء مرة وتأثيرها أخرى في بيئه لغوية واحدة يدلُّ دلالة قاطعة أنَّ لا منطق في تذكير هذه الأشياء مرة وتأثيرها مرة أخرى، وربما يكون للخيال الخصب لكل من تلك البيئتين أثر في تصور سمات الأشخاص الحية فيها فأعطي بعضها التذكير ولبعضها الآخر التأنيث. ومن ثمَّ نستطيع بمثل هذا التعليل أن نفهم تقسيم المؤنث على حقيقي ومجازي، ففي المؤنث المجازي تعبير عن شيء مبهم

يتعدّر تفسيره، ولكنّه قد أشبه في معتقدات العرب المرأة وما يكتفها من سحر وغموض، لذا كان بالتأنيث أجرد منه بالذكر.

**رابعاً: التواصل اللغوي والخلط في الجنس:** الوظيفة المركزية للغة هي التواصل، وهذه الوظيفة قد تتتعطل أحياناً إذا لم يميّز المتكلّم بين المذكر والمؤنث، أو إذا أخطأ في تحديد النوع وكان هذا عند العرب من العيب الواجب تلافيه ورأوا أنه لا تتمّ المعرفة الحقة بالنحو والإعراب إلا بمعرفة باب المذكر والمؤنث، يقول فندريس: "وليس هناك من غلطة تصدم السامع من فم أحد الأجانب أكثر من الخلط في الجنس، فإذا تجاوز تكرارها تعذر فهم الكلام"<sup>(12)</sup>.

**خامساً: الاقتصاد اللغوي وظاهرة التذكير والتأنيث:** الاقتصاد مبدأ تقوم عليه أغلب اللغات ومنها العربية، وذلك ببذل أدنى جهد والحصول على أكبر منفعة، وبسمى هذا السلوك الاقتصاد الألسني، ويتجلى بشكل واضح في ظواهر صوتية منها: المماثلة، والإبدال، والإدغام<sup>(13)</sup>.

وظاهرة التذكير والتأنيث في العربية يتجلّى فيها مبدأ الاقتصاد اللغوي، إذ إنَّ الأصل العام هو وضع لفظ المذكر وآخر للمؤنث؛ وذلك حرصاً على التفريق بينهما وعدم الخلط، ولكنَّ الخوف من أن تكثر الألفاظ ويصعب حصرها وعدها؛ لكثرتها النوع وتعدد سوء أكان حقيقة أم مجازاً، قد أجهم إلى طريقة أخرى للتفريق والفصل بين المذكر والمؤنث وتحقق في الوقت ذاته الاقتصاد في الجهد العضلي وذلك بقلة الألفاظ، فكانت تلك الوسيلة هي تاء التأنيث، يقول ابن النحاس (ت338هـ): كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظٌ غير المذكر كما قالوا: جدي وعناق، وحمل ورخل، وحسان وفرس،... الخ، لكنَّهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم الأمر فاختصروا بذلك بأنْ أتوا بالعلامة وفرقوا بها بين المذكر والمؤنث<sup>(14)</sup>.

**سادساً: التأنيث في العربية:** عَد أبو بكر الأنباري (ت328هـ) علامات التأنيث خمس عشرة عالمة وكذلك الفراء فيما نقله عنه أبو البقاء الكفوبي (ت1094هـ) وهي: ثمان علامات للأسماء، وأربع للأفعال، وثلاث للأدوات<sup>(15)</sup>، ولذلك كان التأنيث بالعلامات من أكبر أسباب التأنيث في اللغة العربية، وإذا حذفت عالمة التأنيث عاد الفعل، أو الاسم إلى حالة من التذكير تعده إلى أصله.

وذكر أحد الباحثين المعاصررين أنَّ التأنيث طارئ في العربية، مستدلاً لما يقول بـ(الفعل) في اللغة العربية وضرورة اتصاله ببناء التأنيث؛ لأنَّ فاعله مؤنث،... وجدنا هذه الحقيقة في القرآن الكريم واضحة كلَّ الوضوح وهي أنَّ العالمة ليست شيئاً لازماً، وإنَّ ذلك يوضح شيئاً من التطور التأريخي في تقرير هذه المادة اللغوية<sup>(16)</sup>. وقد جاءت بعض الآيات القرآنية التي ورد الفعل فيها مخالفًا للفاعل من حيث التذكير والتأنيث، وسنفصل ذلك في قابل البحث إن شاء الله.

وليس غريباً بعد ذلك أن يُعدَّ النهاة التذكير في العربية أصلاً والتأنيث فرعًا عنه يقول سيبويه: الأشياء كلها أصلها التذكير تختص بعد ذلك بكل مؤنث شيء، والشيء

يذكر والتذكير أول<sup>(17)</sup>، ويقول أيضاً: إعلم أنَّ المذكر أخف عليهم من المؤنث؛ لأنَّ المذكر أول وهو أشدُّ تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، إلا ترى أنَّ الشيء يقع على كل ما أخبر عنه قبل أن يعلم ذكر هو أو أنثى؟ والشيء ذكر<sup>(18)</sup>.

ذكر أحمد أمين أنَّ امرأة انكلزية كانت تتعلم عليه العربية اعترضت على تأنيث العرب للشمس وتذكيرهم القمر، على الرغم من قوة الشمس وجمال القمر، وكان الأولى بحسب رأيها أن تذكر العرب الشمس و-tone القمر مثلاً يفعل الانكليز<sup>(19)</sup>. على أنَّ ما فات تلك المرأة أنَّ تأنيث الشمس ليس حقيقاً بل هو معنويٌّ نحوٌ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنَّ تأنيث الشمس هو دون تأنيث فاطمة، وغزاله، ولهذا قال النهاة: إله مؤنث مجازي، فيقال: طلع الشمس، وطلعت الشمس، وما بقي من التأنيث في الشمس فلأنَّها مصدر الحركة والنماء والحياة والتکاثر على الأرض كما المرأة في الحياة الإنسانية، ولا تتأتى الحياة من دونها كما لا تتأتى الحياة من دون المرأة، وليس للقمر هذه المزية، قال أبو الطيب المتنبي:

وَمَا التَّأْنِيْثُ لَاسْمُ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ<sup>(20)</sup>

معنی أنَّ الشمس لم تزر بها أنوثتها، أو تأنيث اسمها. والذکورة لا تُعد فضيلة في أحد، كما لم يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه، وإنَّه ضرب للمرأة في الأنوثة، ولغيرها من الرجال في الذکورة، مثلاً بالشمس والقمر فقال: هذه وإن كانت مؤنثة فإنَّها أشرف من هو ذكر، كما إنَّ الشمس، وإن كانت مؤنثة أشرف من القمر الذي هو ذكر<sup>(21)</sup>. حتى عَدَ ذلك من معانيه التي تفرد بها.

سابعاً: التذكير أصل والتأنيث فرع: يرى أغلب اللغويين ومنهم عيسى بن عبد العزيز الجزوولي (607هـ)، وأبو حيَّان الأندلسي (ت 745هـ)، والصَّبَان (ت 1206هـ)، وغيرهم أنَّ التذكير هو الأصل، والتأنيث فرع منه، ومرتبة الأصل أعلى من مرتبة الفرع<sup>(22)</sup>، ومن الأدلة التي أوردوها قولهم: إنَّ المذكر لم يُفتح فيه إلى علامة، بخلاف المؤنث فله علامتان<sup>(23)</sup>:

**الأولى:** التاء، وتكون ساكنة في الفعل، نحو: قامت هند، ومتحركة فيه، نحو: هي تقوم، وفي الاسم، نحو: قائمة.

إنَّ أصل وضع التاء في الاسم، للفرق بين المذكر والمؤنث، وفي الأوصاف المشقة المشتركة بينهما. لذلك هي لا تدخل على الوصف المختص بالنساء وتدخل نادراً لأسباب سنذكراها في أثناء البحث، نحو: حائِضٍ، وحائِلٍ، وفارِكٍ، ومُرْضِعٍ وعائِسٍ، أمّا دخلوها على الاسم الجامد المشترِك معناه بينهما، فسماعيٌّ، نحو: رجل - رَجُلَة، وإنسان - إنسانة، وفَتَّى - فتاة.

ويُستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمس صيغ، مما يتساوى فيه المذكر والمؤنث، فلا تدخل فيها وقد تدخل في حالات نقلها النحويون واللغويون عن العرب:  
 أحدها: فَعُول بمعنى فاعل، نحو: رجل صَبُور، وإمرأة صَبُور.  
 ثانية: فَعِيل بمعنى مفعول، نحو: رجل جَرِيح، وامرأة جَرِيح.  
 ثالثها: مِفْعَل، نحو: مِهْذَار.  
 رابعها: مِفْعِيل، نحو: مِعْطِير.  
 خامسها: مِفْعَل، نحو: مِعْشَم.

وقد تزداد التاء لتمييز الواحد من جنسه، نحو: لَبَن وَلِبَنَة، وَتَمَر وَتَمَرَة، وَتَمَل وَتَمَلَة، أو تزداد للمبالغة، نحو: عَلَامَة، أو تزداد لتعويض فاء الكلمة نحو: عِدَة، أو عينها نحو: إِقَامَة، أو لامها نحو: سَنَة، وقد تزداد لتعريف اللفظ العجمي، نحو: كَيْلَجَة، وقد تزداد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفرده نحو: أَشَاعَة وَأَزَارَقَة، وقد تزداد لمجرد تكثير البنية، نحو: قَرْيَة وَغَرْفَة، وقد تزداد للإلحاق بمفرد، نحو: صَيَارَفَة، للإلحاق بكراهية.  
 الثانية: الألف. وهي قسمان<sup>(24)</sup>:

- مقصورة، ولها أوزان كثيرة منها: (1) فُعلَى: بضم ففتح، نحو أَرَبَى: للدَّاهِيَة (2)  
 فُعلَى: بضم فسكون، نحو: بُشَرَى (3) فُعلَى: بفتحات، كَبَرَدِي اسْمَ لَنْهَر (4) فُعلَى: بفتح فسكون كَمَرْضِي (5) فُعلَى: بالضم والتخفيف، كَحْبَارَى: لطائِر (6) فُعلَى: بضم ففتح العين المشددة، كَسْمَهَى: للباطل (7) فُعلَى: بكسر ففتح، فلام مشددة، كَسْبَطَرَى: لمشية فيها تبخُّر (8) فُعلَى: بكسر فسكون نحو جُلَى (9) فُعيَّلى: بكسرتين، مشددة العين، نحو هَجَيْرَى: للهَذِيَان (10) فُعلَى: بضم ففتح العين المشددة كَحَبَّارَى.
- ممدودة ولها أوزان كثيرة منها: (1) فَعْلَاء: بفتح فسكون كصحراء (2) أَفْعَلَاء: بفتح وسكون، كأَرِيعَاء لليوم المعروف (3) فُطْلَاء: بضمتين بينهما سakan، كفُرْفَصَاء. لهيئَة مخصوصة في القُعود (4) فَاعْلَاء: كتاسوَاء وعاشرَاء: التاسع والعشر من المحرَّم (5) فَاعْلَاء: بكسر العين كفاصِعَاء ونافَاء: لبَابِي حُجْرَ الْيَرْبُوع (6) فَعْلِيَاء: بكسرتين بينهما سكون، مخَفَّفَ الْيَاء، كِبَرِيَاء (7) فَعْلَاء لفتح العين، وتثنية الفاء، كجَنَفَاء بفتحات: لموضع (8) فُتْلَاء: بضمتين بينهما سكون، كخَنَفَاء: للحيوان المعروف (9) فُعِيلَاء: بفتح فكسر، كقرِيشَاء بالثاء المثلثة: لنوع من التمر (10) مَفْعَلَاء: كمَشِيشَاء: جمع شيخ.

وبعد هذا الجرد والتقصي لعلامات التأنيث لابد أن نقف على رأي مخالف لما عليه علماء العربية، وهو رأي المستشرق (فنسنك) الذي ينفي أن تكون علامات التأنيث تالي إمارات حقيقة للتأنيث، فهي بزعمه مجرد علامات للمبالغة تفيد التكثير: نحو عَلَامَة، ونِسَابَة في وصف مذكر، وَقْتَلَى، وجَرْحَى، وَشَهَادَاء، وَعَلَمَاء في وصف بعض الجموع<sup>(25)</sup>.

على أيّ أرى أن ليس كل ما يؤثر في إحدى علامات التأنيث يدل على المبالغة، وإن كان قد استند إلى بعض الصيغ التي تقييد التأنيث من غير علامة تأنيث نحو: كاعب، وعاقر، وناهد، ومرضع، وحامل فلعدم توهم أنها لمذكر. ولكنَّ العرب فرقوا بين

طاهرة، قال ابن سيدة (ت 458هـ): (( امرأة طاهر: إذا أردت الطهر من الحيض ...  
فإن أردت أنها نقية من الذنوب والذنس قلت: طاهرة ))<sup>(26)</sup>.  
ويرى المبرّد (ت 285هـ) أنَّ هذه الصفات الدالة على التأنيث من غير علاماته لا  
تخضع للمنطق ويستدل على ذلك عن طريق<sup>(27)</sup>:  
أنَّ هناك بعض الصفات نعت بها المذكر مع وجود علامات التأنيث فيها، نحو:  
(رجلٌ عالمة).

لقد فرق بين ما نعت به المؤنث نعنة خالصاً لمعنى الوصفية، وما نعت به على معنى  
الفعالية والحديثية، فمتى أفاد الفعلية لزمنه عالمة التأنيث، نحو قوله تعالى: أَنَّ  
نَمْ نِي حَجَّ (الحج: 2)، فجاء بالتأء (مرضعة) للدلالة على معنى الحديث  
وال فعل أي تذهب وهي على هذه الحال، ومتى أفاد الوصفية ونسبة الشيء جاء بالاسم  
من غير عالمة تأنيث نحو قوله تعالى:

أَنَّمِنَّا مِنَ الْمُزَمِّلِ (المزمول: 18)، فينقل المبرّد عن الخليل (ت 170هـ) قوله: إنما  
أريد الوصف والنسبة قوله: دجاجة معرض، وامرأة مرضع، وظبية مشدن، وإذا  
جاءت على الفعلية لم يجز إلاً (منفطرة).

وعَلَّ المبرّد أيضًا تأنيث (الطاغوت) تارة، وتذكيره أخرى، وجمعه ثلاثة، فلقد ذكره  
الله صراحة في قوله تعالى: أَنِي حَمَّلْتُمْ يَمِينَ (النساء: 60)، وأنَّه صراحة  
في قوله:

أَنَّمِنَّيْ نِي حَمَّلْتُمْ (الزمر: 17)، وجمعه جمع العقلاء في قوله: أَنَّمِنَّ نِمْ نِي  
(البقرة: 257)، وهو في الحالات الثلاث لا يتعين فيه إلاً أنه اسم جنس: فيفرد على التذكير  
إذا قصد منه جنسه، ويجمع على التأنيث إذا قصد منه جماعته، ويجمع جمع العاقل إذا قصد  
منه أفراده<sup>(28)</sup>.

وقياساً على ما مضى وتأسيساً على ما ذكره المبرّد لنا أنَّ نفهم سر التذكير في  
قوله تعالى: أَنِي حَمَّلْتُمْ حَمَّ (القمر: 20)، وسر التأنيث في قوله: أَنَّمِنَّ  
أَنَّمِنَّ حَمَّ بِحَمَّ (الحقة: 7)، فليس في إحدى الآيتين رعاية للفاصلة، وما  
أغنى القرآن عن رعيتها لو أدخلت الضيم على المعنى، وإنما قصد جنس النخل في  
التذكير، وجماعته في التأنيث، وبكلتا الصيغتين نطقت العرب وبنت تصرفها في  
الكلام، ومن هنا صَحَّ أن تُقرأ الآية الكريمة: أَنَّمِنَّ حَمَّ (البقرة: 70) بوجهين: فمن  
قصد الجنس ذَكَر بالبناء للماضي فقال: تشابه علينا، ومن قصد الجماعة أَنَّه بصيغة  
المضارع تشابهُ بعد حذف إحدى التأنيث تخفيفاً فالأصل: تتشابه.

ثامناً: ما يستوي فيه التذكير والتأنيث كصيغ: ( فعل، وفعلن، ومفعال): ذكر  
النحوين القدماء أنَّ هناك صيغًا في العربية يستوي فيها المذكر والمؤنث كصيغتي:  
(فعل) نحو: قريب وجريح وطريد وأسير، وصيغة (فعلن) نحو: ذنب وصبور  
 وعدو، وبتطور اللغة عبر العصور احتاجت إلى التمييز بين ما هو ذَكَر وما هو  
مؤنث حتى مع هاتين الصيغتين مثلما يرى الفراء (ت 208هـ): ((ليكون فرقاً بين ما  
هو مفعول به وبين ما له الفعل، ألا ترى أنَّ قوله: كُفٌّ خضيب معناها: حُضِبَتْ،

وإمرأة كريمة معناها: كَرِمَتْ<sup>(29)</sup>) أي: للفرق بين ما يُبني للمعلوم وما يُبني للمجهول، فصرنا نرى في اللغة: جريحة وطربدة وصبوحة وكذوبة وعدوة؛ ذلك لأنَّ المعربين قد وجدوا أنَّ الحاجة تدعو إلى التمييز فكان لابدًّ من التفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامة الفارقة، وهذا يعني أنَّ اللغة ماضية في هذا الطريق من التطور الحتمي، وحاصل ذلك نقول: إنَّ فعيلًا بمعنى مفعول، لا تدخله الهاء إذا عُرف أنَّ موصوفه مؤنث ذكر قبله، أمَّا إذا لم يعرف موصوفه كأنَّ يُذكر منفردًا وجُب ذكر الهاء؛ دفعاً لالاتباس نحو: مررت بقتيلة. وكذلك إذا أفردت أو أضيفت نحو: مررت بقتيلة، أو قتيلة بني فلان. ومن الصيغ التي ذكر النحوين أنَّها تأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث صيغة (فعول) نحو: صَبُورٌ، وشَكُورٌ، فيقال: امرأة صبور، ورجل صبور، وامرأة شكور، ورجل شكور، وذكر الفَرَاء علة عدم تأثيره بالهاء؛ لأنَّه من الصيغ المعدولة من (فاعل) إلى (فعول) فلم يكن له فعلٌ يبني عليه فترك كالمنذكر<sup>(30)</sup>، وما قصده الفَرَاء أنَّ هذه الألفاظ التي على وزن (فعول) كصبور مثلاً تدلُّ على المبالغة فليس لها فعلٌ يبني عليه أي: تشتَق منه ابتداء؛ لأنَّ الوصف المشتق من الفعل مباشرة يجب أن تكون دلالته على المعنى مساوية لدلالته فعله لا أقوى منها، وإنَّ لم يصح أن يكون مشتقاً منه، فلذلك لم يكن للصبور ونحوه فعلٌ يشتَق منه أو يبني عليه؛ لأنَّ (صبر) لا يدلُّ على المبالغة التي يدلُّ عليها (صبور) فكان معدولاً عن صابر.

لهذا أجاز الفَرَاء أن يقول: صابرَة (في وجهه؛ لأنَّها من الفعل (صبر)، يقول: (ولو أدخلت فيها الهاء عند الإفراد كان وجهاً)<sup>(31)</sup>). ومن الصيغ الأخرى التي يستوي فيها المذكر والمؤنث صيغة (مُفعَل) نحو: رجلٌ مُعْطَاء، وإمرأة مُعْطَاء، وناقةٌ مِرْقَالٌ (شديدة العدو)، وناقةٌ مِرسَالٌ (سهلة السير)، ويجري هذا على المذكر فيقال: جملٌ مِرْقَالٌ ومرسالٌ، ويقال: فرسٌ مِمْرَاحٌ، وناقةٌ مِمْرَاحٌ.

ويقال أيضًا: سيفٌ مئنانٌ (حديده لينة) ويقال أيضًا: سيفٌ مئنانَة، ورجلٌ مِعْطَارٌ، وإمرأةٌ مِعْطَارٌ، وَوَرَدَ أيضًا: إمرأةٌ مِعْطَارَة، وهذين اللفظين من جملة الألفاظ القليلة التي يختتم فيها بناء (مُفعَل) بعلامة التأنيث، ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنَّ هذه الألفاظ القليلة التي لحقتها الناء أثَّما في مرحلة زمنية لاحقة للمرحلة الأولى التي لم يتضح فيها الفرق بين المذكر والمؤنث<sup>(32)</sup>. وترى الدكتورة خولة تقى الدين الهلالي أنَّ الناء التي تدخل صيغة (مُفعَل) تزيد المعنى مبالغةً فيقال: رجلٌ مُجَدَّمٌ، ومُطْرَابٌ، أي كثير القطع وكثير الطرف، وعندما تميل بهذه الألف نحو الياء تتولد لديك صيغة أخرى من صيغ المبالغة وهي (مُفْعِل) كقولهم: رجلٌ مِنْطِيقٌ، وإمرأةٌ مِنْطِيقٌ، أي يتصفان بالفصاحة وحسن المنطق، مع المبالغة في ذلك، ونلاحظ في هذا الموضع استواء المذكر بالمؤنث مما يعني شمول الدلالة وعدم اقتصارها على جنس واحد<sup>(33)</sup>، ومن باب التطور اللغوي ما نجده في لفظة (عروس) وهي صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث فيقال (( رجلٌ عروس من رجالٍ أعراسٍ وعُزُّسٍ، وإمرأةٌ عروسٌ من نساءٍ عرائس ))<sup>(34)</sup>، وهذا القول يوحى بأنَّهم قد ميزوا بين المذكر والمؤنث من هذه اللفظة عن طريق جمع المذكر والمؤنث. على أنَّ هذه الكلمة نراها اليوم في معظم بلداننا العربية وقد ختمت

بالناء فيقولون: عروسة للمؤنث، وقد بالغوا كثيراً في حرصهم على التفرقة حين ابتدعوا بناءً جديداً خاصاً بالمذكر إذ قالوا: عَرِيسٌ للمذَّكُور (بتخفيف الراء) أو عَرِيسٌ (بكسر العين وتشديد الراء) في لهجتنا العامية في العراق.

تاسعاً: استواء التذكير والتائيث لبعض أسماء الأجناس: من ذلك ما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى:

أَلْهَمَهُمْ نُورٌ (القمر: 20)، وقوله تعالى: أَلْهَمَهُمْ نُورٌ  
بـ (الحالة: 7)، فمرة أَنَّ النَّخْلَ ومرة ذَكَرَهُ، فما السبب؟ معنى (انصر) و (خاوية)  
في لغة العرب: انقلع من منبته<sup>(35)</sup>، وهو أي: النخل، يُذَكَّر ويُؤْنَثُ، فيقال: هذا نخل،  
وهذه نخل فمن حيث اللغة يجوز تذكيره و تائيثه مثلما استعملته العرب، ولكن ما  
السبب في تذكير النخل في آية سورة القمر، وتائيثه في آية سورة الحاقة؟ يرى ابن  
سیده المرسي (ت458هـ) أنَّ التائيث جاء هنا على المعنى لا على الاسم نفسه، أي:  
على معنى (الجماعة) في حالة التائيث، وعلى معنى (الجمع) في حالة التذكير<sup>(36)</sup>. فكلُّ  
جمع يُفَرَّقُ بين واحده وجمعه بالناء يجوز في وصفه التذكير والتائيث. ويرى بعضهم  
أن الاستعمال القرآني في هاتين الآيتين جاء رعایةً للفاصلة في خواتيم الآيات في كل  
من سورتي القمر والحاقة. في حين نجد أنَّ من المعاصرين كالدكتور فاضل صالح  
السامرائي أرجع علَّة التذكير والتائيث في آيتى السورتين إلى المبالغة والكثرَة في  
سورة الحاقة التي ورد فيها وصف النخل مؤنثاً، وعدمها حين ورد اللفظ مذكراً في  
سورة القمر، وبالرجوع إلى سياق الآيتين وجد أنَّ السياق في سورة الحاقة اقتضى  
تائيث (النخل) فيها؛ للعلل الآتية:

- 1- إنَّ السياق في سورة القمر كان وصفاً لريح صريراً فحسب، في حين وصفها في  
سورة الحاقة بالعنو فضلاً عن (صريراً).
- 2- إنَّ الريح المُسْخَرَة في سورة القمر كانت ليوم واحد فقط، في حين أنَّ الريح في الحاقة  
كانت سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً.

في الحاقة الريح أكثر عنواً وأمداً، لقد استأصلت القوم كُلُّهم ولم تبق منهم أحداً، بدليل  
قوله تعالى: أَخْلَمُهُمْ جَهَنَّمُ (الحالة: 8). ولم يقل ربُّنا مثل ذلك في القمر.  
وقد أورد الدكتور حُجَّاجاً أخرى كثيرة؛ للاستدلال إلى ما ذهب إليه<sup>(37)</sup>.

ولعلَّ ذهاب الدكتور فاضل السامرائي إلى فكرة أنَّ الناء تقييد المبالغة والتکثير في  
كتابه (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني) هي التي مكنته من تفسير قوله تعالى في  
الآيتين، وهو نفس ما ذهبت إليه الدكتورة خولة تقى الدين الهلالي في بحث لها نشرته  
مجلة كلية الآداب عام 2001م<sup>(38)</sup>. والحقيقة أنَّ معنى الناء للمبالغة والتکثير في بعض  
الأسماء، قديمة ذكرها ابن يعييش (ت643هـ)، والسيوطى (ت911هـ)<sup>(39)</sup>.

عاشرًا: **الصفات الخاصة بالمؤنث كصيغة (مُفْعَل)**: الأصل في الصفات المشتركة بين  
المذكر والمؤنث التي تجيء على هذه الصيغة (مُفْعَل) لابد من تذكيرها عند نعت  
المذكَّر، وتائيتها عند نعت المؤنث، فنقول: رجلٌ مُحْسِنٌ وامرأةٌ مُحْسِنَةٌ، ورجلٌ مُجِيلٌ  
وامرأةٌ مُجِيلَةٌ، ورجلٌ مُكْرِمٌ وامرأةٌ مُكْرِمَةٌ ... أمَّا إذا كان هذا الوصف خاصاً النساء

فلا تدخله الهاء، فنقول: امرأة مذكرة (تلد الذكور)، ومؤنثة (تلد الإناث)، ومُحْمَق (تلد الحمقى)، ومنه كذلك: ذئبة مجرّ، وظبيّة مُخْشِفٌ و مُعْزَلٌ و مُطْفَلٌ؛ والسبب في تذكر صفات هذه الأسماء المؤنثة لا يرجع إلى كونها صفات خاصة بالإناث بل كونها أي: العزلان والأطفال إنما يكن مع الأمهات لا مع الآباء فجرى مجراه مجرى الأمهات مثلما ذكر ابن قتيبة (ت 216هـ)<sup>(40)</sup>، وأبو بكر الأنباري (ت 328هـ)<sup>(41)</sup>، وابن سيده (ت 458هـ)<sup>(42)</sup> فيما نقلوه عن الفراء (ت 207هـ)<sup>(43)</sup>، وسمع كذلك عن العرب قولهم: كلبة مجرّ و مجرّية، وامرأة مُصْبِبٍ و مُصْبِبَةٍ (معها الصبيان)، وناقة مُثْلِيةٍ (ولم يُسمع مُثْلِيًّا) وقد علل الفراء ذلك بقوله: ((وقد يدخلون الهاء في ذوات الياء والواو أكثر مما يدخلونها في غيرها ... لأنَّ الحرف تُحذَفُ منه الياء فكانهم كرهوا سقوط الهاء مع الياء)).<sup>(44)</sup> وذكر ابن قتيبة (ت 276هـ) معللاً عدم دخول الهاء هذه الصفات؛ لأنَّها اختصت بها النساء فلا يخالف معها اللبس وهي على إرادة الوصف، وإذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَةٌ وهذا مذهب كوفيٌّ، أمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيُرِّجِّعُونَ أَنَّ هَذِهِ الصَّفَاتِ كُلُّهَا جَاءَتْ عَلَى مَنْسَبِ لَا عَلَى مَعْنَى الْفَعْلِ.<sup>(45)</sup> وقد عَقَّبَ الْبَطْلُوْسِيُّ (ت 521هـ) بقوله: ((وقد خلط ابن قتيبة بين المذهبين جميعاً، لأنَّ قوله في صدر الكلام: وما كان على مفعول ممَّا لا يوصف به المذَكَّر فهو بغير هاء؛ مذهب كوفي، وقوله في آخر الكلام: فإذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَةٌ، مذهب بصري؛ لأنَّ إثباتهم للهاء، إذا أرادوا الفعل، دليل على أنَّ حذفهم إياها ببناء الصفة على غير الفعل، وهذا رجوع إلى قول الْبَصْرِيِّينَ)).<sup>(46)</sup>

وعلى أية حال فإنَّ هذا وإن اجتمعت عليه أكثر العرب أعني تذكر الوصف الخاص بالمؤنث إلا أنَّ غيره جائزً أيضًا وأعني تأثيره وخير دليل على ذلك تلك الأمثلة التي ساقها النحويون واللغويون عن العرب في معرض كلامهم عن هذا الوصف الخاص بالمؤنث، ومن ذلك ما ورد من قول بعض نساء العرب:

لست أبالي أن أكون مُحْمِقَة.<sup>(47)</sup> .....

حادي عشر: اكتساب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه: قد يكتسب المضاف من المضاف إليه تذكيراً أحياناً وتأنيثاً أحياناً أخرى، وممَّا اكتسب فيه التذكير جاء في قوله تعالى:

الْأَعْرَافُ (56) ، فقد اكتسبت لفظة (رحمت) وهي لفظة مؤنثة التذكير من المضاف إليه وهو لفظ الجلالة (الله)؛ لذلك أخبر عنها بالوصف المذَكَّر ( قريب )، وكقول الشاعر:

إنارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هَوَىٰ وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوِيِّ يَزِدَادُ تَنْوِيرًا<sup>(48)</sup>  
ولم يقل: مكسوفة.

وقد يحدث العكس أي: أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه وذلك كقوله تعالى: أَمَّا أَنَّمَا يَجْرِي بِهِ تَجْرِيَتْ تَمَّ (يوسف: 10)، وذلك في قراءة (تلقطه)<sup>(49)</sup>. وقد ورد في الشعر العربي الفصيح نحوَ من ذلك، قال الشاعر:

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجَبَلُ الْخَشْعُ<sup>(50)</sup>  
فاكتسب المضاف (سور) التأنيث من المضاف إليه (المدينة).

وكقول الآخر:

وَشَرِقَ بِالْقُولِ الَّذِي قَدْ أَذْعَتَهُ... كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ<sup>(51)</sup>  
فَاكْتَسَبَ كَذَلِكَ الْمَضَافَ (صَدْرٌ) التَّأْنِيَّثُ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ (الْقَنَاءِ). أَوْ كَقُولُ الشَّاعِرِ:  
وَمَا حَبُّ الْدِيَارِ شَعْفَنَ قَلْبِي      وَلَكِنْ حَبًّا مِنْ سُكْنِ الْدِيَارِ<sup>(52)</sup>  
فَاكْتَسَبَ الْمَضَافَ (حَبٌّ) التَّأْنِيَّثُ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ (الْدِيَارِ)؛ لَذَلِكَ عَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ مُؤْنَثًا.  
وَاشْتَرَطَ النَّحْوِيُّونَ لِكُلِّ ذَلِكِ شَرْوَطًا ثَلَاثَةً<sup>(53)</sup>:

الأول: أَنْ يَكُونَ الْمَضَافُ صَالِحًا لِلْحَذْفِ وَإِقَامَةِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ<sup>(54)</sup> أَمَّا لَوْ لَمْ  
يُصْلِحْ الْمَضَافَ فِيهِمَا لِلْاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمَضَافِ إِلَيْهِ امْتَنَعَا.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمَضَافُ كُلَّ الْمَضَافِ إِلَيْهِ، أَوْ بَعْضُهُ، أَوْ كَبِيعَهُ<sup>(55)</sup>، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (شَرَقَتْ  
صَدْرُ الْقَنَاءِ بِالْدَّمِ)؛ اكْتَسَبَ (صَدْرٌ) الْمَذَكُورُ التَّأْنِيَّثُ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ (الْقَنَاءِ)، بَعْدَ تَوَافُرِ  
الشُّرُوطِ الْمُذَكُورَةِ لِلتَّأْنِيَّثِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: □ أَ □ يِمْ يِ □ (الْشِعْرَاءُ: 4)، فَأَخْبَرَ عَنِ  
(الْأَعْنَاقِ) وَهِيَ مُؤْنَثَةٌ بِقَوْلِهِ: (خَاضِعِينَ) وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ: (خَاضِعَةُ)، وَلَكِنَّهُ  
عَالَمُهَا مَعَالَمَةُ الْمَذَكُورِ؛ لِأَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَذَكُورٌ وَالْأَعْنَاقُ جَزءٌ مِنْهُ أَوْ كَبِيعٌ  
الْمَضَافِ إِلَيْهِ كَقُولُ الشَّاعِرِ:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رَمَاحُ شَسَقَهَتْ      أَعْالِيَاهَا مِنْ الرِّيَاحِ التَّوَاسِمِ<sup>(56)</sup>

الثَّالِثُ: وَزَادَ الْفَارَسِيُّ شَرْطًا آخَرَ يُجُوزُ فِيهِ التَّأْنِيَّثُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَضَافُ إِلَى  
الْمُؤْنَثِ كُلُّهُ<sup>(57)</sup>، كَقُولُ عَنْتَرَةَ:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ      فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةً كَالْبَرْ هَمِ<sup>(58)</sup>

وَبِرِّي سَبِيبُوهُ أَنَّ تَرَكَ النَّاءُ هُوَ الْحُدُّ وَالْوَجْهُ، وَيَعُودُ فِيَقِيرَ ثَانِيَّةً أَنَّ مِنْهُ مَا أَثَبَتَ  
النَّاءُ فِيهِ حَسْنٌ مَعْلَلاً ذَلِكَ؛ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِ<sup>(59)</sup>.

وَإِنَّمَا يَحْسَنُ مَا ذَكَرْنَاهُ إِذَا أَدَى مَعْنَى بِلَاغِيَا لَا يُؤْدِيهِ الْأَصْلُ، وَالتَّوْسُعُ فِي الْمَعْنَى  
وَاحِدٌ مِنْ تَلَكَ الْأَغْرَاضِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَجْرَى حُكْمَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَضَافِ فِي  
الْتَذْكِيرِ وَالتَّأْنِيَّثِ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْتَظِمُهُمَا مَعًا فِي الْحُكْمِ وَلَا يَخْصُ الْمَضَافَ وَحْدَهُ  
بِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى السَّابِقِ فَإِنَّهُ نَكَرَ وَلَمْ يَقُلْ (خَاضِعَةُ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ  
خَضُوعَ الْأَعْنَاقِ فَقَطْ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَجْمِعَ خَضُوعَ الْأَعْنَاقِ مَعَ خَضُوعِ أَصْحَابِهَا، فَقَدْ  
الْأَعْنَاقُ لِلْإِسْنَادِ وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ فَجَمَعَ الْمَعْنَيْنِ فِي تَعْبِيرٍ وَاحِدٍ، وَنَحْوُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى: □ أَ □ سَمِّ □ (الْأَعْرَافُ: 56)، وَلَمْ يَقُلْ (قَرِيبَةُ)؛ وَذَلِكَ لِكَسْبِ مَعْنَيْنِ  
وَهُمَا: قَرْبُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَقَرْبُهُ هُوَ أَيْضًا، وَلَيْسَ الرَّحْمَةُ وَحْدَهَا قَرِيبَةً، فَجَمَعَ الْمَعْنَيْنِ  
مَعًا، قَرْبُهُ وَقَرْبُ رَحْمَتِهِ، فَقَدْمَ الرَّحْمَةِ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ<sup>(60)</sup>.

وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُ هُنَا هُوَ أَنَّ مَسَأَلَةَ تَذْكِيرِ الْمُؤْنَثِ، أَوْ تَأْنِيَثِ الْمَذَكُورِ مَسَأَلَةٌ خَاصَّةٌ  
لِلْأَغْرَاضِ بِلَاغِيَّةٌ لَا غَيْرَ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ ذَلِكِ الْاِنْتِقَاصُ مِنْ أَحَدِ الْجِنْسَيْنِ لِحَسَابِ  
الْآخَرِ، فَلَا مَبْرُرٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَنْهَمُ الْعَرَبِيَّةُ أَوْ النَّاطِقُونَ بِهَا أَنَّهُمْ يَمْلِئُونَ إِلَى التَّذْكِيرِ، أَوْ  
أَنَّهُمْ يَغْلِبُونَ الْمَذَكُورَ عَلَى الْمُؤْنَثِ، بَلْ كُلُّ فِي مَوْقِعِهِ الْمَنْسَابُ، وَنَكُونُ قَدْ دَفَعْنَا عَنِ  
الْعَرَبِيَّةِ بَعْضَ مَا كَانَتْ مَتَهِمَةً بِهِ، وَلَا سِيَّما مَا نَسْمَعُهُ الْيَوْمَ مِنْ أَصْوَاتِ مِنْ أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ

لغة ذكرية، وهي إحدى المشكلات التي دفعتني لكتابه هذا البحث، فكان لابد من التطرق إلى مسألة التذكير والتأنيث وما يتفرع عنها في العربية والمشكلات التي تحيط بها.

### ثاني عشر: تذكير المؤنث وتأنيث المذكر وأهم التأويلات والتعليقيات الواردة بشأنه:

ذكر أحد النحويين أحکاماً معينة لما أوردته العرب من أقوال، أو أشعار جاءت مخالفة لمعاييرهم، وقواعدهم التي وضعوها لباب التذكير والتأنيث في النحو العربي، وراح بعضهم يطلق تأويلاً وتعليقاته بإزائها، على أنّي لم أكتف بنقل تلك الأحكام، والتأويلات، والتعليقيات بل وفقت منها موقف الناقد البصیر معللاً، ومحللاً، في محاولة متواضعةٍ متنبيّ لعلي أجد ما يقرب الشقة بين أحکام النحويين، وما استعملته العرب في كلامها فقبلت منها ما جاء موافقاً لطبيعة اللغة وسنن العربية، ورفضت منها ما أسعفتني حجتي في ذلك.

1- ذكر أحد النحويين وهو يحاول إيجاد علة، أو مسوغ، أو تأويل لما جاء في قوله تعالى: □ أَنْتَ مِنْهُمْ □ (القيامة: 9)، إنَّ (الواو) في قوله تعالى المذكور آنفًا هو (واو الجمع) وليس واوًا للعاطف، والذي حمله على هذا التوجيه هو أنَّه وجد أنَّ لفظة (الشمس) الواردة في قوله تعالى مؤنث، ولفظة (القمر) مذكر، وورد الفعل (جمع) مذكراً مع (الشمس) المؤنث، ومن ثمَّ ذكر: أنَّه يقع الجمع بين اسمين أحدهما مذكر والأخر مونث بالواو العاطفة نحو: طلع الشمس والقمر<sup>(61)</sup>. وللرد على هذا الرعم أقول: إنَّ حكم (القبح) الذي أطلقه هو أحد الأحكام النحوية التي ذكرها النحويون، وهو يتدرج من المنع إلى الجواز بحسب بعد التركيب وقربه من حيث الاستعمال وعدمه، وكثرته وقلته، وبعده من طبيعة اللغة وقربه، فمعظم أحکام النحاة بشأن الحسن والقبح ذات صبغة معيارية وجمالية لا تنطبق بالضرورة على معنى الصواب والخطأ<sup>(62)</sup>. وبالرجوع إلى كتب التقسيير نجد الفراء (207هـ) يذكر سبب تذكير الفعل بقوله: " وإنما قال: جُمِعَ وَلَمْ يُقْلِ: جَمِعْتَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: جَمِيعَ بَيْنَهُمَا فِهَا وَجْهٌ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا ذَكَرَنَا فَعُلَّ الشَّمْسُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ بِجُمْعٍ حَتَّى يُشَرِّكَهَا غَيْرُهَا، فَلَمَا شَارَكَهَا مذَكَرٌ كَانَ القولُ فِيهِمَا جُمِعَا، وَلَمْ يَجِزْ جَمِعَتَا، فَقَلِيلٌ لَهُمْ: كَيْفَ تَقُولُونَ الشَّمْسَ جُمْعًا وَالْقَمَرَ؟ فَقَالُوا: جَمِعْتَ، وَرَجَعْتَ عَنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ" <sup>(63)</sup>. أمَّا (الواو) التي بين الشمس والقمر فهي واو عاطفة<sup>(64)</sup> أفادت مطلق الجمع.

ومن تعلياتهم أو تأويلاً لهم أيضاً لما ورد في قوله تعالى: □ أَنْتَ مِنْهُمْ □ (القيامة: 14)، لتأنيث الخبر ( بصيرة ) مع أنَّ المبتدأ مذكر (الإنسان)<sup>(65)</sup>:

1- إنَّ التاء في ( بصيرة ) ليست للتأنيث بل للبالغة، هو مثل قولنا: فلان عبرة، أو حجة.

2- المراد بالإنسان هنا الجوارح، فكأنَّه قال: بل جوارحه بصيرة، أي: شاهدة.

3- ويجوز أن تكون (بصيرة) مبتدأ مؤخر، و(على نفسه) خبراً مقدماً، والجملة خبر عن الإنسان، وعلى هذا تكون (بصيرة) صفة لمذوف أي: عين، أو جوارح بصيرة، والثناء على هذا الوجه للتأنيث.

وحاصل ما ذكرنا أنَّ الإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ رُقَبَاءٌ يَرْقِبُونَهُ وَيَشْهُدُونَ عَلَيْهِ بِعِمَلِهِ، وَهِيَ سَمْعَةٌ وَبَصْرَهُ وَجَوَارِحُهُ، وَدَخُولُ الْهَاءِ فِي الْبَصِيرَةِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالإِنْسَانِ هَاهُنَا جَوَارِحُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (بصيرة) تَعْنَى لِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ أَيْ بِلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ عَيْنٌ بِبَصِيرَةٍ، أَوْ أَرَادَ: بِلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ شَاهِدٌ، وَالْهَاءُ فِي (بَصِيرَةٍ) لِلْمُبَالَغَةِ، دَلِيلٌ هَذَا التَّأْوِيلِ. والمراد والله أعلم أنَّ هاء (بصيرة) قد تدل على كل تلك المعاني من باب التوسيع في المعنى. وقد تهمل المطابقة في الجنس أيضاً إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث فاصل نحو: أتى القاضي بنت الواقف، أو أمن اللبس نحو: إقام الصلاة.

نستنتج من كل ما سبق: إنَّ فِي لغتنا العربية حالات يستطع المتكلِّم في ضوئها أن يستغني عن المطابقة بين الصفة والموصوف، أو بين الفعل والفاعل، من حيث التذكير والتأنث، وذلك لأسباب منها عدم اللبس في المراد من مقصود المتكلِّم بوجود القرائن الحالية أو المقالية، أو لأسباب تتعلق بنواع بلاغية، مثل استعمال (مرضع) للتي لها القابلية على الارضاع، و(مرضعة) للتي في حالة الإرضاع وهكذا.

**ثالث عشر: تأنيث المذكر:** قد تونث العرب المذكر، مثلما ورد ذلك في شعرهم ونشرهم، وعدَّ ابن جني (ت 392هـ) بيت رويسد بن كثير الطائي:

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطَيَّةٌ      بَلَغُ بْنِي أَسِدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ<sup>(66)</sup>

تأنيث المذكر في مثل هذا البيت وهو (الصوت) وهو مصدر بمنزلة الضرب، والقتل، والغدر، والفقير من قبيل الضرورة؛ لأنَّه خروج عن أصل وهو التذكير إلى فرع وهو التأنيث، على أنه قد جوز تذكير المؤنث؛ لأنَّه رد الفرع وهو المؤنث إلى الأصل وهو المذكر.

ورغم ذلك نجد أنَّ ابن جني حاول أن يجد عذرًا لهذا الخروج بذكره أنَّ الشاعر ربما أراد (بالصوت) هنا معنى الاستغاثة<sup>(67)</sup>. ومن تأنيثهم للمذكر أيضاً ما حکاه الأصممي عن أبي عمرو بن العلاء أَنَّه سمع بعض العرب يقول: "فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أنتقول جاءته كتابي؟ فقال: نعم، أليس بصحيفة، فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق"<sup>(68)</sup>.

ونحو هذا قوله تعالى: أَأَنْتَ الَّذِي جَرَحَ بَنِي بَهْرَمَ تَخْتَمْ (يوسف: 10)، في قراءة: (تلقطه بعض السيارة)<sup>(69)</sup> بتأنيث الفعل، وقد خرجوه على أنه من باب ما يضاف من المذكر إلى المؤنث، فيحملُ مرأةً على لفظ المذكر، ومرةً على لفظ المؤنث فيؤنث فمن حمله على المضاف ذكراً؛ لأنَّ (بعض) مذكر، ومن حمله على المضاف إليه أنث؛ لأنَّ (السيارة) مؤنث<sup>(70)</sup>. ومنه قوله تعالى: أَأَنْتَ الَّذِي حَسَنَتْ أَمْلَاهَا (الأنعام: 160)، إذ إنَّ الأصل (فله عشر حسانات أمثالها) فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث<sup>(71)</sup>، ومثل قوله تعالى: أَأَخْلَقْتَ لِي الْقَمَرَ (القمر: 50)، والمعنى: أمرنا أمرة واحدة. ومنه أيضاً قول الشاعر:

وأمرهم مرکودة في نزالهم وما بهم حيد إذا الحرب هرت<sup>(72)</sup>.  
وخرج على معنى: أمرهم أمرة مرکودة<sup>(73)</sup>.

ومن ذلك قولهم: بعض جبتك مُتّحرقٌ ومتّحرقة، فمن قال متّحرق ذكره؛ لأنّه لبعضٍ، وبعضٍ مذكرٍ ومن أنته ذهب إلى معنى جبتك متّحرقةً وكذلك تقول: مطر السماء يؤذيني وتؤذيني، فمن قال: يؤذيني قال: المطر مذكرٌ، فذكرت فعله، ومن قال: تؤذيني ذهب إلى معنى السماء، فأخرج الفعل مؤنثاً على لفظ السماء<sup>(74)</sup>. وحكي سيبويه: (ذهبت بعض أصابعه) فأنت (بعض)؛ لأنّه أضافه إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه؛ لأنّه لو قال: ذهبت عبد أمك لم يحسن<sup>(75)</sup>.

والحقيقة أنَّ تعليقات النحوين ومسوغاتهم لهذا الخروج عن النظام كثيرة منها أنَّهم متى أرادوا أن يعملا اهتمامهم بأمر وعانيتهم به أخرجوه عن بابه وأز الوه عمّا عليه نظائره، من ذلك مثلاً تذكير العرب لأفعال التعجب، وأفعال المدح والذم (نعم، وبئس، وحذا)، والفعل (عسى) مع الأسماء المؤنثة، نحو: نعم المرأة هند.

وما أريد أن أقوله هنا: هو أنَّ مسألة الأصل والفرع التي استند إليها اللغويون في تحريراتهم فيها نظر؛ إذ ما المانع في تأنيث المذكر حتى جعله بعضهم من قبيل الضرورة، إلا يمكن أن نخرج عدداً من الشواهد التي ذكرت على سبيل المبالغة ما دامت (الناء) تقيد المبالغة أيضاً مثلاً ذكرنا<sup>(76)</sup>. ثمَّ كيف لنا أن نصف ما ورد من شواهد في اللغة بالقبح ما دام ورد مثلها في القرآن الكريم، أو أن يعمد بعضهم إلى تحريرات قد تكون غير مراده. فإذا كانوا قد جوزوا العكس أي تذكير المؤنث فيكون من باب الجائز لجواز غيره.

**رابع عشر: تذكير المؤنث:** ذكر بعض علماء العربية أنَّ من الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة فضلاً عن التعريف، والتخصيص، والتخفيف، وإزالة القبح، هو تذكير المؤنث، ومنه قوله تعالى: ﴿أَخْتَرْتُهُ ثُرْجِمَ حَمْخَمَ سَمَّمَ﴾ (الأعراف: 56)، فذكّر الوصف حين أضاف، ومن ذلك قول الشاعر السابق الذكر:

إنارة العقل مكسوفٌ بطوع هو وعقلٌ عاصي الهوى يزداد تتويرا  
ولكنَّ الفراء (ت 207هـ) ذكر أنَّهم التزموا التذكير في قريب إذا لم يرد قرب النسب؛  
قصدًا للفرق<sup>(77)</sup>، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّا جَهَنَّمُ﴾ (الشورى: 17)، وأمَّا الجوهرى  
فذكّر أنَّ التذكير كون التأنيث مجازياً فهو لهم لوجوب التأنيث في نحو: الشمس طالعة،  
والمو عظة نافعة، وإنما يفترق حكم المجازى وال حقيقي الظاهرين لا المضمرين<sup>(78)</sup>.

**خامس عشر: ظواهر امتازت العربية بها:** من سنن العرب في كلامها تغليب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا، إلا في مسائلتين يغلب فيها المؤنث وهما<sup>(79)</sup>:  
الأولى: في تثنية الذكر والأنثى من الضياع نقول: ضبعان، فأجرينا التثنية على لفظ المؤنث (ضبع) لا على لفظ المذكر (ضبعان)؛ وسبب تغليب المؤنث هنا هو الفرار مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ المذكر.

الثانية: في باب التاريخ، حين يتم الجمع بين اليوم والليلة فأنهم غلبوا (الليلة) المؤنثة على (اليوم) المذكر؛ فقلوا: سرنا عشراً بين يوم وليلة؛ وعلة ذلك أنهم راعوا الأسبق، والأسبق من الشهر ليته.  
وممّا ورد شعراً قول الشاعر:

فطافت ثلاثة بين يوم وليلة  
يكون النكير أن تضيق وتجأر<sup>(80)</sup>  
قال: ثلاثة، ولم يقل: ثلاثة، وقد ذكر الأيام وإنما قال: ثلاثة على الليالي؛ لأن الأيام داخلة في الليالي لكثر استعمالهم الليالي<sup>(81)</sup>.

ومن سنن العربية أيضاً تذكير المؤنث وتتأنيث المذكر في الجمع، نحو قوله تعالى: أَنْجَلَهُ اللَّهُ مَحْمُودٌ (يوسف: 30)، وقوله تعالى: أَنْجَلَهُ اللَّهُ مَحْمُودٌ (الحرات: 14)، ويرى الفراء (ت 207 هـ) أن تذكير الفعل في الآية الأولى يدل على القلة بخلاف الثنائيت<sup>(82)</sup>، وقد يكون العكس أي أن يؤنث الفعل مع المذكر دالاً على الكثرة من ذلك قوله تعالى: أَخْلَدَهُ مَحْمُودٌ (الأعراف: 43)، في مقام الكثرة فالكلام على لسان أهل الجنة في الآخرة في رسول الله جميعاً، في حين ذكر الفعل في قوله تعالى: أَنْتَ تَنْقِي أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ فِي رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعًا،  
أَنْجَلَهُ اللَّهُ مَحْمُودٌ (آل عمران: 183)، والكلام موجه لبني إسرائيل، ومن الطبيعي أن تكون رسلاً أقل مما ذكر في الآية الأولى. ومن الظواهر الأخرى التي انمازت بها العربية في مسألة التذكير والثنائيت هو حمل اللفظ على معناه نحو: ثلاثة أنفس، والنفس مؤنثة؛ إنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص، ومثل قول الأعشى:

أَرَى رِجَالًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَائِنًا يَضْمُنُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفَّا مُخْضَبًا<sup>(83)</sup>

فذكر (الكاف) وهي مؤنثة؛ لأنَّه حمل الكلام على العضو وهو مذكر. ومنه قوله تعالى: أَنْجَلَهُ اللَّهُ مَحْمُودٌ (المزمول: 18)، فذكر السماء وهي مؤنثة؛ لأنَّه حمل السماء على السقف، وكلُّ ما علاك وأظلوك فهو سماء. وأرى أنَّ العدول من صيغة المؤنث إلى المذكر في الآية وراءه لمحنة بلاغية لطيفة وإلا كان بالإمكان أن يأتي باللفظ مؤنثاً وهو جائز من حيث اللغة: لأنَّ المؤنث مجازي.

سادس عشر: بين تذكير المناصب والألقاب والمهن وتتأنيتها: من القضايا المهمة التي أثارت جدلاً واسعاً بين اللغويين، القدماء أو المعاصرین على حد سواء، هي مسألة تذكير المناصب والألقاب العلمية والمهن والصفات أو تأنيتها، وهذا الموضع دقيق في العربية ذو علةٍ لطيفة، وهو مما يُشكِّل على من لا يَعْرِف علته وقادته فيصطرب بين المطابقة والمُخالفَة. وعليه لا بدَّ من تناول هذه المسألة وعرض الآراء المختلفة التي قيلت بشأنها للوصول إلى الرأي الأقرب إلى الصواب والأدق من غيره. لعلَّ أقدم من تناول هذا الموضوع بوضوح نام وأشار إلى أصله وعلته اللغوية هو أبو زكرياء الفراء (ت 207 هـ)، وعنه نقلَ منْ جاءَ منْ بعدِه، فقد ذهب إلى أنَّ أصل الكلام المطابقة وهو: ((أنْ يُفرَقَ بين الفعل المؤنث والمذكر بالهاء، إلا أنَّ العرب قالت: امرأة حائض، وطمانت، وظاهر، وطالق... وإنما دعاهم إلى ذلك أنَّ هذا وصف لا حظَ فيه للمذكر وإنما هو خاص للمؤنث فلم يتحاجوا إلى الهاء؛ لأنَّها إنما دخلت في قائمة وجالسة؛ لتفريقَ بين فعل الأنثى والذكر، فلما لم يكن للذكر في الحيض والطمث حظ لم

يحتاجوا إلى فرق))<sup>(84)</sup>، مع ذلك فقد ورد عن العرب قولهم: طالقة وطامثة في الفصيح من أشعارهم كقول الأعشى:

يَا جَارِتِي بِنِي فَانِكِ طَالِقَهُ كَذَاكِ اُمُورُ النَّاسِ غَادِ وَطَارِقَهُ<sup>(85)</sup>  
وقول الآخر:

رَأَيْتُ حُنُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَهُ يُرْزِنِي بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ<sup>(86)</sup>

وحكم الفراء على ما ورد من ذلك في الكلام بأنه غير حسن<sup>(87)</sup>، وعارضه ابن درستويه (ت347هـ) بأنه: إذا أريد بهذه الصفات الفعل فلا بد من ذكر الهاء كقولنا: هذه حائضه عدا، وطالقة الليلة أي: تحبيب، وتطلاق، وإن أريد بها معنى النسبة أي: هي حائض، وهي طلاق لم تحتاج علامه التأنيث. وعلى ذلك معنى بيت الأعشى المذكور سابقاً؛ لأنَّه أراد: تطليقين<sup>(88)</sup> وأشار الفراء كذلك إلى المعدول أو المتصروف عن أصله ذاكراً علته نحو: امرأة قتيل، وكف خضيب، وعنز رمي، ثم قال: ((فإن قال قائل: أفرأيت قول العرب: أميرنا امرأة، وفلانة وصيَّة بنى فلان، ووكيل فلان، هل ترى هذا من المتصروف؟ (أي من المعدول من فعل إلى مفعول) قلت: لا، إنما ذكر هذا، لأنَّه إنما يكون في الرجال دون النساء أكثر ما يكون، فلما احتاجوا إليه في النساء أجروه على الأكثر من موضعيه، وتقول: مؤذن بنى فلان امرأة، وشهوده نساء، وفلانة شاهد له؛ لأنَّ الشهادات والأذان وما أشبهه إنما يكون للرجال، وهو في النساء قليل، وربما جاء في الشعر بالهاء، قال عبد الله بن همام السلوبي:

فَلَوْ جَاءُوا بِبَرَّةً أَوْ بِهِنْدٍ لَبَأْيَعْنَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِيَّا<sup>(89)</sup>

وليس خطأ أن تقول: وصيَّة ووكيله، إذا أفردتتها أو ردتها بذلك الوصف)<sup>(90)</sup>.

فعلة التذكير عند القراء هي أنَّ تلك الألقاب أو الصفات تشيع في الرجال أكثر من النساء في زمانه، أي أنها غالبة في الرجال قليلة في النساء أو نادرة، فأجروه على أصله في التذكير، ويفهم من كلام القراء أنَّه يوجب التذكير، لذا قال: وربما جاء في الشعر بالهاء، وأيضاً من إشارته عند قطعه عن الإضافة ليس خطأ أن تقول: وصيَّة أو وكيلاً. وأضاف أبو بكر الأنباري إضافة مهمةً في هذا الموضوع وهي قوله: ((وربما أدخلوا الهاء وأضافوا، فقالوا: فلانة أميره بنى فلان، ووكيله بنى فلان، ووصيَّة بنى فلان ... وكذلك يقولون: فلانة كفيلة بنى فلان، فيدخلون الهاء؛ لأنَّ الكفالة تكون من الرجال والنساء، وكان السجستانى يساوى بين كفيل وأمير، وهذا غلطٌ منه؛ لأنَّ الإمارة لا تقاد تكون في النساء، والكفالة تكون في الرجال والنساء، وقال أبو زيد الانصاري: سمعت العرب تقول: وكيلات، فهذا يدلُّ على وكيلاً))<sup>(91)</sup>.

ومن كل ما سبق نلحظ أنَّ المسألة خلافية بينهم، فكل طائفة من اللغويين تحكم بما يقتضيه السمع أولاً، وكذلك إلى ما شاع في عصرهم من عادات وتقاليد تقضي عدم تولي المرأة عندهم المسؤولية أو تتبوأ المناصب أو الدرجات مما اقتضى تذكيرها؛ فالذكير أول والتأنيث تالي له. أمَّا في عصرنا الحديث فقد أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام 1978م يقضي بعدم جواز وصف المرأة من دون علامه التأنيث في الألقاب والمناصب والأعمال ونصَّ قراره ((لا يجوز في ألقاب المناصب والأعمال -

اسماً كان أو صفة. أن يوصف المؤذن بالذكر، فلا يقال: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير))(<sup>92</sup>)، وأنجذب القرار نفسه في العراق عام 2013م إذ أجازت اللجنة الدائمة للحفاظ على سلامة اللغة العربية تأنيث المناصب والأعمال المناطة بالنساء وذلك بناءً على ما عرضه المجمع اللغوي العراقي فيقال: فلانة وزيرة، أو نائبة، أو عضوة، أو أستاذة؛ وذلك في إطار تطوير اللغة العربية من منظور النوع الاجتماعي، وإعطاء المرأة اللقب الذي يتناسب مع جنسها فحصر الألقاب بصيغة المذكر هو نوعٌ من التمييز السلبي ومن شأنه الانتقاص من المرأة)(<sup>93</sup>).

ويؤيد هذا الرأي أنَّ الحُجَّةَ التي يُبنيَ لزوم التذكر(وهي غلبة إسناد الوظائف للرجال) لم تُعد مقنعة مع انتشار التعليم في صفوف النساء ومزاحمتهنَّ للرجال في معظم الوظائف، هذا فضلاً عن تأنيث الوظائف المُسندَة إلى النساء أوضحت وأبعد عن اللبس وأكثر انسجاماً مع قواعد المطابقة في اللغة العربية.

#### الخاتمة :

لقد حاولت في ضوء بحثي الموسوم (إشكالية التذكر التأنيث في العربية)، وبقسميه النظري والتطبيقي، أن أسلط الضوء على واحدة من أبرز القضايا التي شغلت الكثير من الباحثين في المجال اللغوي، وهي قضية التذكر والتأنيث في العربية، وما تثيره من إشكاليات وأحسب أنَّى قد توصلت إلى نتائج كثيرة لا فائدة منها لعادتها في هذا المقام فهي مبنوَّة في مواضعها من البحث، ولكن دونك جملة من أهمَّ هذه النتائج:

- عَدُّ اللغويون العرب وعلى لسان أحد جهابذتها وهو أبو بكر الأنباري، باب التأنيث والتذكر واحداً من أهمِّ أبوابها وأَنْ معرفته من تمام معرفة النحو، ومن خلط بينهما في الخطاب فذَّكر مؤنثاً، أو أَنَّ مذكراً كمن رفع منصوباً، أو خفض مرفوعاً، وكان العيب لازماً له.
- أجاب البحث عن تساؤلات كثيرة.. منها لم تذكر العرب ما حقه التأنيث وتوئث ما حقه التذكر؟ وذلك في الكثير مما ورد في القرآن الكريم وفصيح كلام العرب من شعر أو ثنر.
- حاولت في ضوء هذا البحث تبني فكرة عدم انحيازية اللغة العربية، وذلك عن طريق غرس قيم المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة في نفوس الناطقين بها.. فما اللغة إلا انعكاس طبيعي لواقع المجتمع وطبيعته وتفكيره.
- في الميدان التطبيقي وجدت حرص العربي الكامل في الفصل بين المذكر والمؤنث؛ وذلك حفاظاً على عملية التواصل اللغوي بين المخاطبين. أمَّا ما ورد في اللغة العربية وظاهره عدم المطابقة بين المذكر والمؤنث، كمخاطبة المذكر بالمؤنث أو العكس؛ فحمله علماء اللغة على التأويل أو التعليل، أو الحمل على المعنى، أو أَنَّه ما يجوز فيه التذكر والتأنيث، أو قد يكون لأسباب بلاغية كالتوسيع في المعنى مثلاً.

#### Conclusion :

In light of my research titled (The Problem of Masculinity and Feminization in Arabic), and its theoretical and applied sections, I have tried to shed light on one of the most prominent issues that has occupied many researchers in the linguistic field, which is the issue of masculinity and feminization in Arabic, and the problems it raises, and I think I have achieved There are many results that there is no benefit in repeating them in

this context, as they are scattered in their places in the research, but below are a number of the most important of these results:

- 1- Arab linguists, according to one of its experts, Abu Bakr al-Anbari, considered the chapter on feminization and masculinity to be one of its most important chapters, and that knowing it is part of complete knowledge of grammar. Whoever mixes the two in speech and uses a feminine masculine, or masculine feminine, is like one who raises the accusative, or lowers the nominative, and the defect is inevitable. for him.
- 2- The research answered many questions, including: Why did the Arabs masculine what is due to feminization and feminize what is due to masculinity? This applies to many of what is mentioned in the Holy Qur'an and the eloquent speech of the Arabs, whether poetry or prose.
- 3- In light of this research, I tried to adopt the idea of the non-bias of the Arabic language, by instilling the values of complete equality in rights and duties between men and women in the souls of its speakers. The language is only a natural reflection of society's reality, nature, and thinking.
- 4- In the applied field, I found the Arabs' complete care in separating between the masculine and feminine; This is to preserve the linguistic communication process between the interlocutors. As for what is mentioned in the Arabic language and what appears to be a lack of conformity between the masculine and the feminine, such as addressing the masculine with the feminine or vice versa; Linguists have interpreted it as an interpretation or reasoning, or as a consequence of the meaning, or that it is permissible for masculinity or femininity, or it may be for rhetorical reasons such as expansion of the meaning, for example.

#### الهوامش

- ( ١ ) دُوَّة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز : 20.<sup>21</sup>.
- ( ٢ ) ينظر: تأثيث كلمة شمس وتنذيرها: 26.
- ( ٣ ) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنصاري: 51.
- ( ٤ ) ينظر في تقسيمات الاسم بحسب الجنس، شذا العرف في فن الصرف 73، وظاهرة التأثيث بين اللغة العربية واللغات السامية 17، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث 63.
- ( ٥ ) ينظر: ظاهرة التأثيث بين اللغة العربية واللغات السامية 17.
- ( ٦ ) الخصائص 411/2.
- ( ٧ ) ينظر: الخصائص: 414/2.
- ( ٨ ) البيت لعامر بن جوين الطائي ينظر: الكتاب: 46/2، لسان العرب (ودق).

- ( 9 ) ينظر: شرح كتاب سيبويه (السيرافي) 1/252.
- ( 10 ) علم اللغة مقدمة للفاء العربي : 254.
- ( 11 ) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 2/277.
- ( 12 ) اللغة: 127.
- ( 13 ) ينظر: الألسنية العربية: 14.
- ( 14 ) ينظر: الأشياء والظواهر: 1/31-8، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: 37.
- ( 15 ) ينظر: المذكر والمؤنث: 1/176، الكليات: 819.
- ( 16 ) ينظر: الحاج في كتاب النحو العربي للدكتور إبراهيم السامرائي 92.
- ( 17 ) ينظر: الكتاب: 3/241.
- ( 18 ) ينظر: الكتاب: 1/22.
- ( 19 ) ينظر: حياتي: 185.
- ( 20 ) ينظر: شرح ديوان المتتبى: 878 بشرح أبي العلاء المعربي.
- ( 21 ) ينظر: المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتتبى: 5/184.
- ( 22 ) ينظر: شرح المفصل 3/352.
- ( 23 ) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية : 136-141.
- ( 24 ) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 75.
- ( 25 ) ينظر: دراسات في فقه اللغة : 86.
- ( 26 ) المخصص: 5/84.
- ( 27 ) ينظر: المقتصب: 3/163، وشرح شافية ابن الحاجب: 2/86.
- ( 28 ) ينظر: الكتاب: 3/240، والأصول في النحو: 2/414.
- ( 29 ) كتاب المذكر والمؤنث للفراء: 4.
- ( 30 ) ينظر: كتاب المذكر والمؤنث: 5.
- ( 31 ) كتاب المذكر والمؤنث: 5.
- ( 32 ) ينظر: في التذكرة والتذكرة (بحث): 5.
- ( 33 ) ينظر: اتساع مدلول الصيغة في العربية: 258.
- ( 34 ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/974 (عرض).
- ( 35 ) ينظر: تهذيب اللغة: 7/249 (باب لفيف حرف الخاء).
- ( 36 ) ينظر: المخصص: 5/68.
- ( 37 ) ينظر: بلاغة الكلمة في القرآن الكريم: 85-87.
- ينظر: اتساع مدلول الصيغة في العربية: 258. بحث نشرته مجلة كلية الآداب في العدد 55 عام 2001م.
- ( 38 ) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 2/169، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن: 2/88.
- ( 39 ) ينظر: أدب الكاتب: 330، والاقتضاب في شرح أدب الكاتب: 131.
- ( 40 ) ينظر: المذكر والمؤنث: 2/86.
- ( 41 ) ينظر: المذكر والمؤنث: 5/88.
- ( 42 ) ينظر: كتاب المذكر والمؤنث: 6.
- ( 43 ) ينظر: كتاب المذكر والمؤنث: 6.
- ( 44 ) كتاب المذكر والمؤنث: 6.
- ( 45 ) ينظر: الاقضاب في شرح أدب الكاتب : 2/131.
- ( 46 ) الاقضاب في شرح أدب الكاتب: 2/132.
- ( 47 ) غير منسوب، ينظر: جمهرة اللغة (حمق): 1/560، ولسان العرب (حمق) 10/68.

- (48) لم يُنسَب في أكثر المصادر ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعaries: رقم البيت 897 ص: 88/3، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 665
- (49) قراءة الحسن البصري ينظر: المحتسب: 1/348، وإعراب القراءات السبع وعللها: 177.
- (50) ينظر: ديوان جرير/2 913.
- (51) ينظر: ديوان الأعشى الكبير: 123.
- (52) ديوان مجذون ليلي: 66.
- (53) ينظر: الكتاب: 1/52-53، المقتصب: 4/200.
- (54) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/7، وشرح الرضي على الكافية: 2/256.
- (55) ينظر: هم الهوامع بشرح جمع الجامع: 2/49.
- (56) البيت الذي الرمأة في ديوانه: 2/754.
- (57) ينظر: حاشية الصبان على شرح الإشموني لألفية ابن مالك: 2/373.
- (58) ديوان عترة: 196/101.
- (59) ينظر: الكتاب 53/1.
- (60) ينظر: معاني النحو: 3/134.
- (61) ينظر: نتائج الفكر في النحو: 196.
- (62) ينظر: القبح في العربية (دراسة تحليلية تقويمية) : 77-112 أطروحتي للدكتوراه.
- (63) معاني القرآن: 3/209-210، للفراء. والدراسات اللغوية والنحوية عند الدكتوراه: 147.
- (64) إعراب القرآن الكريم: 3/403، للداعس.
- (65) ينظر: مجاز القرآن: 2/277، والتبيّن في إعراب القرآن: 2/1254.
- (66) شرح ديوان الحماسة: 24 (المرزوقي).
- (67) ينظر: سر صناعة الإعراب: 1/11.
- (68) جمهرة اللغة : 1/370 (لغ).
- (69) وهي قراءة مجاهد، وأبو رجاء، والحسن، في إعراب القرآن للنحاس: 2/194، والمحتسب وقراءة ابن عمر وابن سيرين وأبو العالية في: (في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها: 1/237، البحر المحيط: 4/700).
- (70) ينظر: المذكر والمؤنث: 2/184.
- (71) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعaries: 666.
- (72) الجمل في النحو: 290، من دون نسبة.
- (73) ينظر: الجمل في النحو: 290.
- (74) ينظر: المذكر والمؤنث (أبو بكر الأنباري): 2/184.
- (75) ينظر: الكتاب: 1/51.
- (76) ينظر: ص:(12) من البحث.
- (77) ينظر: معاني القرآن للفراء : 1/380.
- (78) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعaries: مسألة 897، ص: 666.
- (79) ينظر: شرح درة الغواص في أوهام الخواص: 306.
- (80) للنابغة الجعدي، ينظر: ديوانه: 61.
- (81) ينظر: الجمل في النحو: 287.
- (82) ينظر: معاني القرآن: 435.
- (83) ديوانه: 115.

- ( 84 ) كتاب المذكر والمؤنث للفراء: 3.  
( 85 ) ديوانه: 263.
- ( ) البيت منسوب للفرزدق ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 1/136. ولم أثر عليه في  
( ) ديوانه.
- ( 87 ) ينظر: كتاب المذَّكُرُ والمؤنثُ للفَّرَاءِ: 3.  
( 88 ) تصحيح الفصيح وشرحه: 414.
- ( 89 ) شعر عبد الله بن همام السلوقي: 26.
- ( 90 ) كتاب المذَّكُرُ والمؤنثُ للفَّرَاءِ: 4-5.
- ( 91 ) المذَّكُرُ والمؤنثُ لابن الأنباري: 134.
- ( 92 ) <http://almajma3.blogspot.com>
- ( 93 ) <https://khabaar.pres>
- المصادر والمراجع**  
**القرآن الكريم**
- 1- أدب الكاتب: ابن قتيبة(ت276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة (د.ت).
- 2- الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية- ط/1-1990م.
- 3- الأصول في النحو: أبو بكر السراج (ت 316هـ)، تج: د. عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/3-1988م.
- 4- إعراب القراءات السبع وعللها: أبو جعفر محمد ابن خالويه الأصفهاني (ت 603هـ)، تحقيق: أبو محمد الأسيوطى، دار الكتب العلمية، ط/1- بيروت.
- 5- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم-دار الكتب العلمية- بيروت- ط/1-1421هـ.
- 6- إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعايس، أحمد محمد، اسماعيل محمود القاسم/ دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط/1-1425هـ.
- 7- الاقضاب في شرح أدب الكاتب: ابن السيد البطليوسى (521هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا والدكتور: حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية/ 1996.
- 8- الألسنية العربية: ريمون طحان، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ط/2-1981م.
- 9- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ)، تحقيق: برکات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د.ت).
- 10- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقى محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط/20هـ.
- 11- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتق لصناعة الكتاب، القاهرة، ط/2- 2006م.
- 12- البلاغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب - مطبعة دار الكتب، القاهرة - 1970م.
- 13- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى الباجي الحلبي وشركاه، (د.ت).

- 14- تصحيح الفصيح وشرحه: أبو محمد، عبد الله بن جعفر ابن دُرُستَوْيَه (ت 347هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المخنون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1998م.
- 15- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1-2001م.
- 16- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحرير: د. فخر الدين قباوة، ط 5-1995م.
- 17- جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1-1987م.
- 18- حاشية الصبان على شرح الإشموني لألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية، ط 1-1997م.
- 19- حياتي: أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2-1971م.
- 20- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- د.ت.
- 21- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي ابراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط 1-1960م.
- 22- دُرُّ التزيل وغُرَّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: الخطيب الإسکافی (ت 420هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1-1972م.
- 23- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) (ت 57هـ)، تحقيق: محمد حسين، مصر، الإسكندرية، ط 1-1950م.
- 24- ديوان جرير (ت 114هـ) بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ط 3-1971م.
- 25- ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر الباهلي / رواية ثعلب): أبو نصر بن حاتم الباهلي (ت 231هـ)، تحقيق: عبد القدس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط 1-1982م.
- 26- ديوان عنترة: تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي، القاهرة: 1964.
- 27- ديوان مجذون ليلي: جمع وتحقيق وشرح، عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة (د.ت).
- 28- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط 1-1998م.
- 29- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القام، دمشق ط 1-1985.
- 30- شذ العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحمالوي (ت 1351هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت).
- 31- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين بن عقيل (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط 2-1985م.
- 32- شرح درة الغواص في أوهام الخواص: أحمد بن محمد الخفاجي المصري (ت 1069هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي، دار الجيل، بيروت، ط 1-1996م.
- 33- شرح ديوان الحماسة: شرح المرزوقي الاصفهاني (ت 421هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1-2003م.

- 34- شرح ديوان المتبي: أبو العلاء المعري (ت 449هـ)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل، ط/1-2008م.
- 35- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، ط/2-1996م.
- 36- شرح شافية ابن الحاچب: محمد ابن الحسن الاسترابادي (ت 686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/1975م.
- 37- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي (ت 365هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1-2008م.
- 38- شرح المفصل: أبو البقاء يعيش بن علي (ت 643هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1-2001م.
- 39- شعر عبد الله بن همام السلوبي: جمع وتحقيق ودراسة: وليد محمد السراقي، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط/1-1996م.
- 40- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملائين، بيروت، ط/4-1987م.
- 41- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية/ دراسة لغوية تأصيلية: د. إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، عمان، الأردن، ط/2-1993م.
- 42- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي: د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/2-1997م.
- 43- الكتاب: أبو بشر سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3-1988م.
- 44- كتاب المذكر والمؤنث: أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، على بتصحیحه و التعليق عليه، مصطفى أحمد الزرقا، المطبعة العلمية بحلب، ط/1-1345هـ.
- 45- الكليات (معجم في المصطلحات والفرق اللغوية): أبو البقاء الكفوی (ت 1094هـ)، تحقيق: عدنان دروش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (د.ت).
- 46- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط/3-1414هـ.
- 47- اللغة: جوزيف فندریس (ت 1380هـ): تعريب عبد الحميد الدوالي و محمد القصاص، مكتبة الانکلو مصرية، 1950م.
- 48- المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتبي: عز الدين أحمد بن علي الأزدي المهلبي (ت 644هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر، مركز الملك فيصل، ط/2-2003م.
- 49- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة/1381هـ.
- 50- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: ط/1-1998م.
- 51- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي (ت 458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1-1996م.
- 52- المذکر والمؤنث: أبو بكر الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، جمهورية مصر العربية 1981م.

- 53- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1-1998م.
- 54- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط 1- (د.ت.).
- 55- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1-2000م.
- 56- معرك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1-1988م.
- 57- مغني الليب عن كتب الأعرايب: جمال الدين بن هشام الأنباري (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط 6-1985م.
- 58- المقضب: أبو العباس المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عصيمية، عالم الكتب - بيروت/1431هـ.
- 59- الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد الأفغاني (1417هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2003م.
- 60- نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد السهيلي (ت 581هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1-1992م.
- 61- همع الهوامع في شرح جمع الجواب: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي- المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).
- المجلات والدوريات:**
- 1- اتساع مدلول الصيغة في العربية: خولة نقى الدين الهلالى، بحث في مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد، العدد: 55، عام 2001م.
- 2- تأثيث كلمة الشمس وتذكيرها في القرآن الكريم: مها عبد الرزاق خضرير، بحث نشرته مجلة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد، العدد: 3، عام 2020م.
- 3- الحاج في كتاب النحو العربي لإبراهيم السامرائي: أ.م.د. ميسة وليد طه، مجلة الآداب / جامعة بغداد، العدد (140) عام 2020م.
- 4- في التذكير والتأثيث: إبراهيم السامرائي، بحث مستقل من مجلة رسالة الإسلام، العدد: السابع عام 1960م.
- الرسائل والأطروحات:**
- 1- الدراسات اللغوية وال نحوية عند الدكتور عبد الأمير الور (رسالة ماجستير): مؤيد عبد الجبار خضرير، جامعة بغداد، كلية الآداب - 2008م.
- 2- القبح في العربية دراسة تحليلية تقويمية (أطروحة دكتواره): د. مؤيد عبد الجبار خضرير، جامعة بغداد، كلية الآداب- 2014م.
- الموقع الإلكترونية:**
- <http://almajma3.blogspot.com> -1  
<https://khabaar.pre> -2

#### Sources and references:

The Holy Qur'an.

- 
- 1- Literature of the Writer: Ibn Qutaybah (d. 276 AH), edited by: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation (D.T.).
  - 2- Similarities and Analogies: Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - 1st edition, 1990 AD.
  - 3- Fundamentals of Grammar: Abu Bakr al-Sarraj, ed.: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli - Al-Resala Foundation Beirut - 3rd edition 1988 AD.
  - 4- The parsing of the seven readings and their reasons: Abu Jaafar Muhammad Ibn Khalawayh Al-Asbahani (d. 603 AH), edited by: Abu Muhammad Al-Asyuti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition - Beirut.
  - 5- Parsing the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas, edited by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - 1st edition 1421 AH.
  - 6- Parsing the Holy Qur'an: Ahmed Ubaid Al-Daas, Ahmed Muhammad, Ismail Mahmoud Al-Qasim / Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi, Damascus, ed. 1-1425.
  - 7- Al-Iqtisab fi Sharh Adab by the writer: Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (521 AH), edited by: Professor Mustafa al-Saqqa and Dr. Hamid Abdel Majeed, Dar al-Kutub al-Misriyah Press/1996.
  - 8- Arabic Linguistics: Raymond Tahan, Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Lubani, 2nd edition - 1981 AD.
  - 9- The clearest paths to the millennium of Ibn Malik: Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Barakat Yusef Haboud, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut (d.d.).
  - 10- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Abu Hayyan Al-Andalusi, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
  - 11- The eloquence of the word in Quranic expression: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Al-Atak Book Manufacturing Company, Cairo, 2nd edition - 2006 AD.
  - 12- Al-Bulgah in the difference between masculine and feminine: Abu Al-Barakat Al-Anbari, edited by: Dr. Ramadan Abdel Tawab - Dar Al-Kutub Press, Cairo - 1970 AD.
  - 13- Al-Tibyan fi parsing the Qur'an: Abu Al-Baqা Al-Akbari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, (D.T.).
  - 14- Refinement of the Language: Abu Mansour Al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition - 2001 AD.

- 
- 15- Correction and explanation of Al-Fasih: Abu Muhammad, Abdallah bin Jaafar Ibn Durastawayh, edited by: Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtun, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1998 AD.
  - 16- Sentences in Grammar: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, ed.: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 5th edition - 19995 AD.
  - 17- Jamharat al-Lughah: Ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st edition 1987 AD.
  - 18- Al-Sabban's footnote to Al-Ashmouni's explanation of Alfiyyah Ibn Malik: Muhammad bin Ali Al-Sabban (d. 1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1997 AD.
  - 19- My Life: Ahmed Amin, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd edition - 1971 AD.
  - 20- Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), Egyptian General Book Authority - Dr. T.
  - 21- Studies in Philology: Dr. Subhi Ibrahim Al-Saleh, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, 1st edition, 1960.
  - 22- Durrat al-Tanzil and the Surprise of Interpretation in Explaining Similar Verses in the Book of God the Mighty: Al-Khatib al-Iskafi, Dar al-Afaq al-Jadeeda, Beirut, ed. 2-197.
  - 23- Diwan al-A'sha al-Kabir (Maimon bin Qais), edited by: Muhammad Hussein, Misr, Alexandria, 1st edition - 1950 AD.
  - 24- Diwan Jarir, explained by Muhammad bin Habib, edited by: Dr. Noman Muhammad Amin Taha, Dar Al-Maaref, Egypt, ed./3-(d.d.).
  - 25- Diwan Dhul-Rumah (Explanation of Abu Nasr al-Bahili/Tha'lab's novel): Abu Nasr bin Hatim al-Bahili (d. 231 AH), edited by: Abdul Quddus Abu Saleh, Al-Iman Foundation, Jeddah, 1st edition 1982 AD.
  - 26- Diwan Antara: Investigation and Study, Muhammad Saeed Mawlawi, Cairo: 1964.
  - 27- Diwan Majnoon Layla: Collection, Verification and Explanation, Abdel Sattar Ahmed Farrag, Misr Printing House (ed.).
  - 28- Diwan al-Nabigha al-Ja'di, compiled, verified and explained by: Dr. Wadh Al-Samad, Dar Sader, Beirut, 1st edition 1998 AD.
  - 29- The Secret of the Syntax Industry: Abu Al-Fath Othman bin Jinni, edited by: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition - 1985.

- 
- 30-Shadha Al-Arf fi the Art of Morphology: Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi, edited by: Nasrallah Abdul Rahman, Al-Rushd Library, Riyadh, (ed.).
- 31-Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik: Bahaa al-Din Ibn Aqeel, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, Damascus, 2nd edition, 1985 AD.
- 32-Explanation of Durrat al-Ghawas in the Illusions of al-Khawas: Ahmed bin Muhammad al-Khafaji al-Masry, edited by: Abdel Hafeez Farghali, Dar al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1996 AD.
- 33-Explanation of the Diwan of Enthusiasm: Explanation of Al-Marzouqi Al-Isfahani, edited by: Ghareed Al-Sheikh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition 2003 AD.
- 34-Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi: Abu Al-Ala Al-Maarri, edited by: Muhammad Saeed Al-Mawlawi, King Faisal Center, 1st edition 2008 AD.
- 35-Sharh al-Radi on al-Kafiya, edited by: Youssef Hassan Omar, Garyounis University Publications, Benghazi, 2nd edition, 1996 AD.
- 36-Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib: Muhammad Ibn al-Hasan al-Istrabadhi, edited by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyiddin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut/1975 AD.
- 37-Explanation of the Book of Sibawayh: Abu Saeed Al-Sirafi, edited by: Ahmed Hassan Mahdali and Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition 2008 AD.
- 38-Sharh al-Mufassal: Abu al-Baqqa Yaish bin Ali, edited by: Dr. Emil Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition - 2001 AD.
- 39-The Poetry of Abdullah Bin Hammam Al-Salouli: Collection, Verification and Study: Walid Muhammad Al-Saraqbi, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage Publications, United Arab Emirates, 1st edition 1996 AD.
- 40-Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malaya'in, Beirut, 4th edition, 1987 AD.
- 41-The phenomenon of feminization between the Arabic language and the Semitic languages / an authentic linguistic study: Dr. Ismail Ahmed Amayra, Dar Haneen, Amman, Jordan, 2nd edition, 1993 AD.

- 
- 42- Linguistics, an introduction to the Arab reader: Dr. Mahmoud Al-Saran, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition - 1997 AD.
- 43- Book: Abu Bishr Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988 AD.
- 44- The Book of the Masculine and the Feminine: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra', concerned with correcting it and commenting on it, Mustafa Ahmed Al-Zarqa, Al-Matba'a Al-Ilmiyyah in Aleppo, 1st edition - 1345 AH.
- 45- Al-Kulliyat (A Dictionary of Linguistic Terms and Differences): Abu Al-Baqা Al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut (d. T.).
- 46- Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzur, Dar Sader, Beirut, ed. 3-1414.
- 47- Language: Joseph Vendres: Arabization by Abdul Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qassas, Anglo-Egyptian Library, 1950 AD.
- 48- The criticisms on the commentators on the collection of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi: Izz al-Din Ahmad bin Ali al-Azdi al-Muhallabi, edited by: Dr. Abdul Aziz bin Nasser, King Faisal Center, 2nd edition - 2003 AD.
- 49- Metaphor of the Qur'an: Abu Ubaida Muammar bin Al-Muthanna, edited by: Muhammad Fouad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo/1381 AH.
- 50- Al-Muhtasib fi Bayn al-Fujah al-Kutub al-Ilmiyyah and Explaining Them: Abu al-Fath Uthman Ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut: 1st edition - 1998 AD.
- 51- Author: Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1st edition 1996 AD.
- 52- Masculine and feminine: Abu Bakr Al-Anbari, investigated by: Muhammad Abdel-Khaleq Adima, Heritage Revival Committee, Arab Republic of Egypt, 1981 AD.
- 53- Al-Mizhar fi Sciences of Language and its Types: Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1998 AD.
- 54- Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra', edited by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah

- 
- Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masria for Writing and Translation, 1st edition (ed. T).
- 55- Meanings of Grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2000 AD.
- 56- The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited and published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition 1988 AD.
- 57- Mughni al-Labib on the books of Arabs: Jamal al-Din bin Hisham al-Ansari, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Beirut, 6th edition, 1985 AD.
- 58- Al-Muqtasib: Abu Abbas Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abd al-Khalil Azimah, Alam al-Kutub - Beirut/1431 AH.
- 59- Al-Mawjiz fi Grammar of the Arabic Language: Saeed bin Muhammad Al-Afghani, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, ed. 2003 AD.
- 60- Results of Thought in Grammar: Abu al-Qasim bin Abdul Rahman bin Ahmed al-Suhaili, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1992 AD.
- 61- Hama al-Hawaami' fi Sharh Jum' al-Jawaami': Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Abdul Hamid Hindawi - Al-Maktabah al-Tawfiqiyah, Egypt, (ed.).
- Magazines and periodicals:
- 1- The breadth of the meaning of the formula in Arabic: Khawla Taqi al-Din al-Hilali, research in the Journal of the College of Arts/University of Baghdad, Issue: 55, 2001 AD.
  - 2- Feminizing the word sun and masculinizing it in the Holy Qur'an: Maha Abd al-Razzaq Khudair, research published by the Journal of the College of Education for Girls/University of Baghdad, Issue: 3, 2020 AD.
  - 3- Al-Hajjaj in the Book of Arabic Grammar by Ibrahim Al-Samarrai: A.M.D. Mayasa Walid Taha, Journal of Arts/University of Baghdad, Issue (140) 2020 AD.
  - 4- On masculinity and femininity: Ibrahim Al-Samarrai, research extracted from Risala Al-Islam Magazine, Issue: Seven, 1960 AD.
- Theses and dissertations:
- 1- Linguistic and grammatical studies according to Dr. Abdul Amir Al-War (Master's thesis): Muayyad Abdul Jabbar Khudair, University of Baghdad, College of Arts - 2008 AD.

- 
- 2- Ugliness in Arabic: an evaluative analytical study (doctoral thesis): Dr. Muayyad Abdul-Jabbar Khudair, University of Baghdad, College of Arts - 2014 AD.  
websites:  
1- <http://almajma3.blogspot.com>.  
2- <https://khabaar.pre>